الذين يظهرون منكم من نسائهم الظهار ان

يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق

من الظهر وللحروف الثلاثة (؟) بتضمينها

معنى التجنب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام

يقتضي الطلاق او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدي الايلاء

به فانه كان من ايمان الجاهلية واصل يظهرون

يتظهرون وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي يظا

هرون من اظاهر وعاصم يظاهرون

من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة

ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم فلا يشبه بهن

في الحرمة الا من الحقها الله بهن كالمرضعات

وازواج الرسول وعن عاصم امهاتهم بالرفع

على لغة تميم وقرئ بامهاتهم وهو ايضا

على لغة من ينصب وانهم ليقولون منكرا من القول

... CI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Kütüphanesi 1923

No. 144
297.1

اذ الشرع انكره وزورا محرفا عن الحق فان
المزوجة لا تشبه الام وان الله لعفو غفور
لما سلف منه مطلقا او اذا تيب عنه والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
اى الى قولهم بالتدارك ومنه المثل عاد الغيث
على ما افسد وهو بنقض ما يقتضيه وذلك
عند الشافعى بامساك المظاهر عنها فى النكاح
زمانا يمكنه مفارقتها فيه اذ التشبيه
يتناول حرمته لصحة استثنائها عنه وهو اقل
ما ينتقض به وعند ابى حنيفة رحمه الله باستباحة
استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك
بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع
او بالظهار فى الاسلام على ان قوله يظاهرون

بمعنى

بمعنى يعادون الظهار اذ كانوا يظاهرون
فى الجاهلية وهو قول الثورى او بتكراره لفظا
وهو قول الظاهرية او معنى بان يحلف على ما قال وهو
قول ابى مسلم او الى المقول فيها بامساكها او استباحة
استمتاعها او وطئها فتحرير رقبة اى فعليهم
او فالواجب اعتاق رقبة والفاء للسببية ومن
فوائدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرار
الظهار والرقبة مقيدة بالايمان عندنا قياسا
على كفارة القتل من قبل ان يتماسا ان يستمتع كل
من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ
ومقتضى التشبيه او ان يجامعا وفيه دليل على حرمة
ذلك قبل التكفير ذلكم اى ذلكم الحكم بالكفارة
توعظون به لانه يدل على الجناية الموجبة للغرامة

وَيُرَدُّ عنه والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه
خافية فمن لم يجد أي الرقبة والذي غاب ماله
واجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
أن يتماسا فإن أفطر بغير عذر لزم الاستئناف
وإن أفطر لعذر ففيه خلاف وإن جامع
المظاهر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عند
نا خلافا لأبي ح فمن لم يستطع أي الصوم
لهرم أو مرض مزمن أو شبق مفرط فإنه عليه الصلاة
أي شدة شهوة م
والسلام رخص للأعرابي المفرط أن يعدل لأجله فإ
فإطعام ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله
لكل مسكين نصف صاع ح
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رطل وثلث لأنه أقل
ما قيل في الكفارات وجنسه المخرج في الفطرة وقال
أبو ح يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو

أو صاعا من غيره والإمام يبدأ قبل التماس مع الطعام
اكتفاء بذكره مع الأخريين أو لجوازه في خلال
الإطعام كما قال أبو ح ذلك أي ذلك البيان أو التعليم
للأحكام ومحله النصب بفعل معلل بقوله
لتؤمنوا بالله ورسوله أي فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم
عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز
تعديها وللكافرين أي الذين لا يقبلونها عذاب
أليم وهو نظير قوله ومن كفر فإن الله غني
عن العالمين إن الذين يحادون الله ورسوله
[illegible]
يعادونهما فإن كلا من المتعاديين في حد
[illegible] في الحديث ح
غير حد الآخر أو يضعون أو يختارون حدودا
غير حدودهما كبتوا أخزوا وأهلكوا
عذبوا م ح

[illegible] وهم أهل مكة

واصل الكبت الكب الذين من قبلهم يعني كفار
الامم الماضية وقد انزلنا ايات بينات
تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به وللكافرين
عذاب مهين • يذهب عزهم وتكبرهم يوم
يبعثهم الله منصوب بمهين او باضمار اذكر
جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين
مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد
تشهيرا بحالهم وتقريرا لعذابهم احصيه
الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته
او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب
عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض كليا وجزئيا ما يكون من نجوى ثلثة
ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر مضاف او

او باول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها و
واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض
فان السر امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد
ان يطلع عليه الا هو رابعهم الا الله يجعلهم
اربعة من حيث انه مشاركهم في الاطلاع عليها
والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة ولا
نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العددين
اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت في تناجي
المنافقين او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة
اول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين
يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما و
قرئ ثلثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون
او تاويل نجوى بمتناجين ولا ادنى من ذلك

ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا اكثر الا هو
معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا اكثرُ
بالرفع عطفا على محل من نجوى او محل لا ادنى بان
جعلت لا لنفي الجنس انما كانوا فانه علمه بالاشياء
ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقريرا
لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم
لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل على السواء
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما
بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين
فنهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم
و

والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان
للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرا حمزة وينتجون وروي
عن يعقوب وهو يفتعلون من النجوى واذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او
انعم صباحا والله سبحانه يقول وسلام على عباده
الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم
لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو
كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها
يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما
يفعل المنافقون وعن يعقوب فلا تنتجوا
وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير

المؤمنين ولا تناجوا عن معصية الله تعالى و
واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون
وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى اي النجوى
بالاثم والعدوان من الشيطان فانه المزين
لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم
انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او
التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا
باذن الله الا بمشيته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض
من قولهم افسح عني اي تنح وقرئ تفا
سحوا والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه

امر لمن تثاقل وتهاون عن الصلوة

قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فانهم كانوا يتضامون به تنافسا
في القرب منه وحرصا على استماع كلامه فا
فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح
فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها
واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لما
امرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس
فانشزوا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر
وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان
في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع
العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من
والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي للعمل

المعرفة به من يدر رفعته ولذلك يقتدى بالعالم
في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب والله بما تعملون خبير
تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها
مستعار لمن له يدان وفي هذا الامر تعظيم
للرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط
في السؤال والميز بين المخلص والمنافق
ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في انه
للندب او للوجوب ولكنه منسوخ بقوله
ءاشفقتم ان تقدموا وهو وان اتصل به

قال ابن عباس وذلك ان الناس سألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان
يخفف عن نبيه ويثبطهم عن ذلك الى هم
ان يقدموا صدقة عند المناجات
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مقاتل
بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا
يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكثرون
مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس
حتى كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طول
جلوسهم ومناجاتهم فلما رأوا ذلك
انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة
فلم يجدوا شيئا واما اهل الميسرة فبخلوا و
اشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فنزلت الرخصة م ح

تلاوة

تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي رضي الله عنه
ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار
فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو
على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق
للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق
الا عشرا وقيل الا ساعة ذلك اي ذلك التصدق
خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال
وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان
الله غفور رحيم اي لمن لم يجد حيث رخص
له في المناجاة بلا تصدق ادل على الوجوب
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات
اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم
التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر و

الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ
لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوا
وفيه اشعار بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه
لما راى منهم ما قام مقام توبتهم واذ على بابه
وقيل بمعنى اذا او ان فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فلا تفرطوا في اداءهما واطيعوا الله ورسوله في
سائر الاوامر فان القيام بها كالجابر للتفريط
في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا
الم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله
عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم
منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون
على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون
ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس وفي

هذا

وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما
يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم وروي
انه عليه الصلاة والسلام كان في حجرة من حجراته
فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار وينظر
بعيني الشيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق
وكان ازرق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لم على ما تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما
فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت اعد الله
الله لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب متفاقما
انهم ساء ما كانوا يعملون فتمرنوا على سوء
العمل واصروا عليه اتخذوا ايمانهم الى حلفوا
بها وقرئ ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية
دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله

يقال خلال الصف

فصدوا الناس في خلال أمنهم عن دين الله
بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين • وعيد
ثان بوصف آخر لعذابهم وقيل الأول عذاب القبر
وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم أموالهم ولا
أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون • قد سبق مثله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له أي لله على أنهم مسلمون ويقولون
بالبعث كما يحلفون لكم في الدنيا أنهم منكم ويحسبون
أنهم على شيء لأن تمكن الكذب والنفاق في نفوسهم
بحيث يخيل إليهم في الآخرة أن الأيمان الكاذبة
تروج الكذب على الله تعالى كما تروج عليكم
في الدنيا ألا إنهم هم الكاذبون • البالغون
الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب

والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم
الشيطان استولى عليهم من حاذ الإبل و
حاذها إذا استولى عليها وهو مما جاء على
الأصل فأنساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم
ولا بألسنتهم أولئك حزب الشيطان جنوده
وأتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون
لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوها
للعذاب المخلد إن الذين يحادون الله
ورسوله أولئك في الأذلين في جملة من هو أذل خلق
الله تعالى كتب الله في اللوح لأغلبن أنا ورسلي
بالحجة وقرأ نافع وابن عامر ورسلي بفتح الياء إن الله
قوي على نصر أنبيائه عزيز • لا يغلب عليه
في مراده لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون من حاد الله ورسوله اى لا ينبغى
ان يجدهم وادين اعداء الله والمراد انه لا
ينبغى ان يوادوهم ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل لو كان المحادون
اقرب الناس اليهم اولئك اى الذين لم يوادوهم
كتب فى قلوبهم الايمان اثبته فيها وهو دليل
على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء
الثابت فى القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح
لا تثبت فيه وايدهم بروح منه اى من عند الله
وهو نور القلب والقران والنصر على العدو
وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة القلب
ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها رضى الله عنهم بطاعته

ورضوا

ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من
الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه
الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير
الدارين عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

سورة الحشر اربع مدنية وقيل عشر الا ... والثانى ...

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو
العزيز الحكيم روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما قدم المدينة صالح بنى النضير على ان لا يكونوا
له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبى
المنعوت فى التورية بالنصرة فلما هزم المسلمون
يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف

في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان
وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اخا كعب من الرضاعة فقتله غيلة ثم صبحهم
بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء
فجلا اكثرهم الى الشام ولحقت طائفة بخيبر
والحيرة فانزل الله سبح لله الى قوله والله
على كل شيء قدير • هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
اي في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم
يصبهم هذا الذل قبل ذلك او في اول حشرهم
للقتال او للجلاء الى الشام وآخر حشرهم
اجلاء عمر اياهم من خيبر اليه او في اول
حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم فانهم يحشرون

اليهم

اليه عند قيام الساعة فيدركهم هناك او ان نارا
تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب والحشر اخراج جمع
من مكان الى آخر ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم
ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله و
تغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم
للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم
في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز
ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم فأتاهم الله
اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
وقيل الضمير للمؤمنين اي فاتاهم نصر الله و
قرئ فآتاهم اي العذاب او النصر من حيث لم
يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب

واثبت فيهما الخفة الذي يوجبهما اى يملاءها
يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين
واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدى المؤمنين
فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية و
توسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من
حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكا
نهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للرعب
وقرأ ابو عمرو يخربون بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من
التكثير وقيل الاخراب التعطيل او ترك الشيء خرابا
والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولى الابصار فاتعظ
وا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا
على غير الله واستدل به على ان القياس حجة من
حيث انه امر بالمجاوزة من حال الى حال وحملها

قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب فى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها م ع

هو الذل وابتلاء العذاب م ع

فى حكم عليها لما بينهما من المشاركة المقتضية
له على ما قررناه فى الكتب الاصولية ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم
فى الدنيا بالقتل والسبى كما فعل ببنى قريظة ولهم
فى الآخرة عذاب النار استئناف معناه انهم ان
نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من الآخرة ذلك با
نهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان
الله شديد العقاب الاشارة الى ما ذكر مما حاق
بهم وما كانوا بصدده وما هو معد لهم او الى
الاخير ما قطعتم من لينة اى شيء قطعتم
من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان و
قيل من اللين ومعناه النخلة الكريمة وجمعها
اليان او تركتموها الضمير لما وتأنيثه لانه

وقال اهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدتها لون ولينة قال الزهرى ان اللينة الوان النخل كلها الا العجوة وقال مجاهد هى النخل كلها من غير استثناء م ع

معشرة باللينة قائمة على اصولها وقرئ
اصلها اكتفاء بالضمة عن الواو او على
انه كرهن فباذن الله فبامره وليخزي
الفاسقين علة لمحذوف اى وفعلتم او
اذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما
غاظهم منه روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى
عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل
وتحريقها فنزلت واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة في
غيظهم وما افاء الله على رسوله وما اعاده
عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان
حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس

لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به
الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين
منهم من بني النضير او من الكفرة فما اوجفتم
عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو
سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب
من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه
وذلك ان كان المراد فيء بني النضير فلان قراهم
على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه
ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك
لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلاثة كانت بهم
حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف
الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير

[illegible]

فيفعل ما يريد ثانٍ بالوسائط الظاهرة
وثانٍ بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى بيانا للاول ولهذا لم يعطف عليه
فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمسا
والمساكين وابن السبيل اختلفوا فى قسمة الفئ
فقيل يسدس لظاهر الاية ويصرف سهم الله
تعالى فى عمارة الكعبة وسائر المساجد و
قيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم و
يصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول
والى العساكر والثغور على قول والى مصالح
المسلمين على قول وقيل يخمس خمسه
كله له ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء و
الان على خلاف المذكور كى لا يكون اى الفئ

خمسه كالغنيمة فانه عليه الصلاة والسلام كان يخمس صح

الذى

[illegible]

الذى جعله ان يكون للفقراء دولة بين الاغنياء
الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور
بينهم كما كان فى الجاهلية وقرئ دولة بمعنى
كيلا يكون الفئ ذا تداول بينهم او اخذه غلبة
بينهم ودولة بالرفع على كان التامة اى كيلا
يقع دولة جاهلية وما آتاكم الرسول وما
اعطاكم من الفئ او من الامر فخذوه لانه حلال
لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة
وما نهاكم عنه عن اخذه منه او عن اتيانه
فانتهوا عنه واتقوا الله فى مخالفة رسوله
ان الله شديد العقاب لمن خالف للفقراء
المهاجرين بدل من لذى القربى وما عطف عليه
فان الرسول لا يسمى فقيرا ومن اعطى اغنيا

ذوي القربى خصص الابدال بما بعده او الفيء للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموا
لهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال
مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شانهم
وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم
اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم
في ايمانهم والذين تبوءو الدار والايمان عطف
على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم
لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل
المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف
المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول
وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا

في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الدنيا والاهل والاموال والعشائر وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من الشدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب على بطنه الحجر ليقيم به صلبه من الجوع [illegible] وان كان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها معالم

وهم الانصار تبوءوا الدار توطنوا الدار اي المدينة اتخذوها دار الهجرة والايمان مع

من بوأت منزلا نزلته وبوأت له منزلا [illegible]

الايمان

الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل
سمى المدينة بالايمان لانه مظهره ومصيره
من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام
والذين تبوءو الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم
ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في
انفسهم حاجة ما تحمل عليه الحاجة كالطلب
والحزازة والحسد والغيظ مما اوتوا مما اعطي
المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على
انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم
حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة
وزوجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة من خصاص البناء وهي فرجه
ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب

عليها من حب المال وبغض الانفاق

فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل

والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم هم الذين

هاجروا بعد حين قوي الاسلام او التابعون

باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم

القيمة ولذلك قيل ان الاية قد استوعبت

جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولا

خواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل

اي لاخواننا في الدين في قلوبنا غلا

للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم

فحقيق بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين

نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل

الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر

او الصداقة والموالاة لئن اخرجتم من دياركم

لنخرجن معكم في قتالكم وخذلانكم ولا نطيع

فيكم احدا ابدا اي لرسول الله والمؤمنين وان

قوتلتم لننصرنكم لنعاوننكم والله يشهد

انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك

كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن

قوتلوا لا ينصرونهم وكان ذلك فان ابن ابي

واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم

وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القرآن

ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن

الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد بل يخذلهم

ولا ينفعهم نصر المنافقين او نفاقهم

اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود

بني النضير

او التابعين وهم الذين جاؤا بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ... فقال يقولون ...

وان يكونوا للمنافقين لانتم اشد رهبة اى اشد
مرهوبية مصدر للفعل المبنى للمفعول في صدورهم
فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين
من الله على ما يظهرونه نفاقا فان استبطان
رهبتكم سبب لاظهار رهبة الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه
حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا
يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين
مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنا
الخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم
وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار وامال ابو عمرو فتحة
الدال باسهم بينهم شديد اى ليس ذلك
لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم

اذا حارب

اذا حارب بعض
بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب
في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز
يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم
جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم
شتى متفرقة لافتراق عقائدهم و
اختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم
لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان
تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين
من قبلهم اى مثل اليهود كمثل اهل بدر
او بني قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل
بني النضير او المهلكين من الامم الماضية
قريبا في زمان قريب وانتصابه بمثل
اذ التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال

أي سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب أليم
في الآخرة كمثل الشيطان أي مثل المنافقين
في إغرائهم اليهود على القتال كمثل الشيطان إذ
قال للإنسان اكفر أغراه على الكفر إغواء الآمر
المأمور فلما كفر قال إني بريء منك تبرأ عنه
مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك
كما قال إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
أنهما في النار خالدين وذلك جزاء
الظالمين والمراد بالإنسان الجنس وقيل
أبو جهل قال له إبليس يوم بدر لا غالب لكم
اليوم من الناس وإني جار لكم الآية وقيل
راهب حمله على الفجور والارتداد وقرئ
عاقبتهما على أنهما الخبر لكان وخالدين حال

اى لفظ انهما

مثلهم صنفا وخذله وكان عاقبة الفريقين النار

ضرب الله هذا المثل لليهودية النضير والمنافقين من أهل المدينة وذلك أن الله عز وجل أمر نبيه بإجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون إليهم وقالوا لا تجيبوا محمدا إلى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم فإن قاتلكم فإنا معكم وإن أخرجكم خرجنا معكم فأجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبهم الحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من

خبر لأن وفي النار لغو يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم
القيمة سماه به لدنوه أو لأن الدنيا كيوم
والآخرة غده وتنكيره للتعظيم وأما تنكير
النفس فلاستقلال الأنفس النواظر
فيما قدمته للآخرة كأنه قال فلتنظر نفس
واحدة في ذلك واتقوا الله تكرير للتأكيد
أو الأول في أداء الواجبات لأنه مقرون
بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله
إن الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي
ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه
فأنساهم أنفسهم فجعلهم ناسين لها
حتى لا يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما

حتى لم [illegible] ... [illegible]

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد علي

قيل لو جعل للجبل عقل وانزل عليه القران لخشع وتشقق وتصدع من خشية الله مع صلابته وقوته حذرا من ان لا يؤدي حق الله عز وجل في تعظيم القران والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها بقسوة قلبه

يخلصها او اراهم يوم القيمة من الاهوال ما
انساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة الذين استكملوا نفوسهم فا
ستاهلوا الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا
النار واحتج به اصحابنا على ان المسلم لا
يقتل بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون
بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة
والدليل عليه قوله وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانه
الاشارة اليه والى امثاله والمراد توبيخ

والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة
القران لقساوة قلبه وقلة تدبره والتصدع
التشقق وقرئ مصدعا على الادغام هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية
واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها
وتقديم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم
القديم بهما او المعدوم والموجود او السر وا
والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا
وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام ذو السلامة
من كل نقص وافة مصدر وصف به للمبالغة
المؤمن واهب الامن وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به

به على حذف الجار المهيمن الرقيب الحافظ لكل

شيء مفيعل من الامن قلبت همزته هاء العزيز

الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او جبر حالهم

بمعنى اصلحه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب

لبليغ الكبرياء والعظمة

حاجة او نقصانا سبحان الله عما يشركون

اذ لا يشاركه في شيء من ذلك هو الله الخالق

المقدر للاشياء على مقتضى حكمته البارئ الموجد

الموجد لها بريئا من التفاوت المصور الموجد

لصورها وكيفياتها كما اراد ومن اراد الاطناب

في شرح هذه الاسماء واخواتها فعليه بكتابي

المسمى بمنتهى المنى له الاسماء الحسنى لانها

دالة على محاسن المعاني يسبح له ما في

السموات والارض لتنزهه عن النقائص

وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها

فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة

الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

سورة الممتحنة وهي ثلث عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

اولياء نزلت في حاطب ابن ابي بلتعة فانه لما

علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغزو اهل

اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة

بني المطلب فنزل جبرائل فبعث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير

عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة م ح ا

في الفتح بعث كتابا بمكة

والمقداد وأبا مرثد وقال انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة
معها كتاب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها
وخلوها فإن أبت فاضربوا عنقها فأدركوها
ثم جحدت فسل عليها السيف فأخرجته من عقاصها
فاستحضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت
منذ أسلمت وما غششتك منذ نصحتك ولكني
كنت امرءا ملتصقا في قريش وليس فيهم من
يحمي أهلي فأردت أن آخذ عندهم يدا وقد علمت
أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وقيل عدوه تلقون إليهم بالمودة
تفضون إليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة

يقول كنت حليفا لهم ولم أكن من أنفسها
وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات
يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذ
فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الإسلام
ولكن ...

أو أخبار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا
أو صفة لأولياء جرى على غير من هي له فلا
حاجة فيها إلى إبراز الضمير لأنه مشروط في
الاسم دون الفعل وقد كفروا بما جاءكم من
الحق حال من فاعل أحد الفعلين يخرجون الرسول
وإياكم أي من مكة وهو حال من كفروا أو استئناف
لبيانه أن تؤمنوا بالله ربكم بأن تؤمنوا به وفيه
فيه تغليب المخاطب والالتفات من التكلم إلى
الغيبة للدلالة على ما يوجب الإيمان إن كنتم
خرجتم عن أوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط
محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون إليهم بالمودة

بدل من تلقون او استئناف معناه اى طائل
لكم في اسرار المودة والاخبار بسبب المودة وانا
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم وقيل
اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة
او مصدرية ومن يفعله منكم اى يفعل
الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان
يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم
القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا
لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده
بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل
كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين

توالون

من قبل اهل الطاعة الجنة
واهل المعصية النار

توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل
بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم
من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله
لمن يفر عنكم غدا وقرأ حمزة والكسائي بكسر الصاد
والتشديد وفتح الفاء وعاصم يفصل وقرأ
ابن عامر يفصل على البناء للمفعول مع التشديد
وهو بينكم والله بما تعملون بصير فيجازيكم
عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم
لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه صفة ثانية
او خبر كان ولكم او حال من المستكن في حسنة
او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا
لقومهم ظرف لخبر كان انا برآء منكم جمع بري
كظريف وظرفاء ومما تعبدون من دون الله كفرنا

بكم اى بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد
بشانكم والهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده و
فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره
لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان ياتسوا به
فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه
وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى
ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله
للمؤمنين بان يقولوه تتميما لما وصاهم به

من قطع العلائق بينهم وبين الكفار ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله واغفر لنا
ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن
كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب
الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير
لمزيد الحث على التاسي بابرهيم ولذلك صدر
بالقسم او ابدل عنه قوله لمن كان يرجو الله و
اليوم الاخر فانه يدل على انه لا ينبغي
لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن
بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله ومن
يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير
بان يوعد به الكفرة عسى الله ان يجعل بينكم
وعسى وعد من الله على عادات الملوك

وبين الذين عاديتم منهم مودة لما نزل لا
تتخذوا عادى المؤمنون اقاربهم الـ
المشركين وتبرؤوا عنهم فوعدهم الله بذلك
وانجز اذا اسلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء
والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرطتم
من موالاتهم من قبل وما بقي في قلوبكم من
ميل الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم من الكفار لا ينهاكم
عن مبرتهم على ان قوله ان تبروهم بدل
من الذين وتقسطوا تفضوا اليهم
بالقسط اي بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين ونزلت في قتيلة بنت عبد العزى وقدمت
مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم

فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين و
اخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم مشركي مكة
فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعض
بعضهم عانوا المخرجين ان تولوهم بدل من
الذين بدل الاشتمال ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير
موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات بألسنتهن مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن
بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن
في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في
قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي
يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف

[illegible]

وهو الجمع بين امرين يكون بينهما تناف في الجملة وفي بعض الاحوال ج فابسط ايضا في المعاني في بحث البديع عصام

وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه
كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار
اي الى ازواجهن الكفرة لقوله لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن والتكرير للمطابقة والمبالغة
او الاول لحصول الفرقة والثاني للمنع عن الا
ستئناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن
من المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على
ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعذر عليه
ردهن لورود النهي عنه لزمه رد مهورهن اذ روي
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالحديبية
اذ جاءته سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة فا
فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها فنزلت
فاستحلفها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحلفت

فاعطي

فاعطي زوجها ما انفق وتزوجها عمر ولا
جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال
بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن
اجورهن شرط ايتاء المهر في نكاحهن
ايذانا بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام
المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم
به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهي
المؤمنين من المقام على نكاح المشركات وقرأ
البصريان ولا تمسّكوا بالتشديد واسألوا ما انفقتم
من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما
انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم
حكم الله يعني جميع ما ذكر في الآية يحكم بينكم استئناف
او حال من الحكم على حذف الضمير او جعل الحكم

حاكما على المبالغة والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه
حكمته وإن فاتكم [illegible] وإن سبقكم وانفلت منكم
اي ايها المؤمنون
شيء من أزواجكم أحد من أزواجكم وقد قرئ به
اي بقول ان رجعت واحدة من ازواجكم
وإيقاع شيء موقعه للتحقير والمبالغة في التعميم
أو شيء من مهورهن إلى الكفار فعاقبتم فجاءت
عقبتكم أي نوبتكم من أداء المهر شبه الحكم
بأداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة وأداء
أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون
فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره فآتوا الذين
ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من مهر المهاجرة
اي الكفار
ولا تؤتوه زوجها الكافر روي أنه لما نزلت الآية
المتقدمة أبى المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر فنزلت
وقيل معناه إن فاتكم فأصبتم من الكفار عقبى

قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة ١٢ م

م عليهم من الغنائم اي فصارت في ايديكم من اموال الكفار ١٢ م

واختلف العلماء في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل بها في رد المال وزعموا ان الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال هي غير منسوخة ويرد اليوم ما انفقوا ١٢ م

وهي

وهي الغنيمة فآتوا بدل الفائت من الغنيمة
واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فإن الإيمان
به مما يقتضي التقوى منه يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا
نساء اهل مكة بعد فتح مكة
نزلت يوم الفتح فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرغ
من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن يريد وأد البنات
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن
اي زوج بقعية
ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها والتقييد بالمعروف مع أن الرسول
لا يأمر إلا به تنبيه على أنه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق فبايعهن إذا بايعنك
بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء

وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ م

[illegible] فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا [illegible] فضحك عمر [illegible] وتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] ١٢ م

[illegible] ١٢ م

ان الله

واستغفر لهن الله غفور رحيم يا ايها الذ

الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم

يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت

في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون

اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا

من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا

حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت

في التورية المؤيد بالآيات كما يئس الكفار

من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا

من موتى اهل المقابر

او ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع

الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان

الكفر آيسهم عن النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنين

الدنيا ما يحبوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم حظ وثواب في الآخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله

والمؤمنات

والمؤمنات شفعاء يوم القيمة سورة الصف

مدنية وقيل مكية وآيها اربع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو

العزيز الحكيم سبق تفسيره يا ايها الذين امنوا

لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا

لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا فيه

اموالنا وانفسنا فانزل ان الله يحب الذين

يقاتلون في سبيله فولوا يوم احد فنزلت ولم

مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر

حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا

واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه كبر عظم

مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت

بغض

قال قتادة والضحاك الآية نزلت في شأن القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت ولم يصبر فنزلت

اشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة

على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقر دونه

كل عظيم مبالغة في المنع عنه ان الله يحب

الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين

مصدر وصف به كانهم بنيان مرصوص

في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال

الاولى والرص اتصال بعض البناء بالبعض و

استحكامه واذ قال موسى لقومه مقدر باذكر او

كان كذا يا قوم لم تؤذونني بالعصيان والرمي بالادرة

وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بما جئتكم من

المعجزات والجملة حال مقررة للانكار فان

العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع ايذائه

وقد لتحقيق العلم فلما زاغوا ازاغ الله و

فقد رص بعضهم ببعض اى التزم بعضهم ببعض واحكم فيه فرجة ولا خللا م ع

قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى

الصواب والله لا يهدي القوم الفاسقين

هداية موصلة الى معرفة الحق او الى الجنة

واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل ولعله لم

يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم

اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية

ومبشرا حال تصديقي لما تقدمني من التورية

وتبشيري برسول ياتي من بعدي والعامل

في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا

الجار لانه لغو اذ هو صلة للرسول فلا يعمل

اسمه احمد يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم

والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه

فذكر اول الكتب المشهورة الذي حكم به النبيون

والنبي الذي هو خاتم المرسلين فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى ما جاء به و
تسميته سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة حمزة
والكسائي هذا ساحر على ان الاشارة الى عيسى
عليه السلام ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى
الى الاسلام الظاهر حقيته المقتضي له خير الدارين
فيضع موضع اجابته الافتراء على الله تعالى
بتكذيب رسوله وتسميته اياته سحرا فانه يعم
اثبات المنفي ونفي الثابت وقرئ يدعي يقال
دعاه وادعاه كلمسه والتمسه والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلا
حهم يريدون ليطفئوا اي يريدون ان يطفئوا
بعض اليهود والنصارى

واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تاكيدا
لها زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدا لها
كما في لا اباك او يريدون الافتراء ليطفئوا نور
نور الله يعني دينه او كتابه او حجته بافواههم
بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته
بنشره واعلائه وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي
وحفص بالاضافة ولو كره الكافرون ارغاما
لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن
او المعجزة ودين الحق والملة الحنيفية ليظهره
على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره
المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
وقرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد من عذاب اليم

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله بأموالكم وأنفسكم استئناف مبين للتجارة
وهو الجمع بين الإيمان والجهاد المؤدي إلى كمال عزهم
والمراد به الأمر وإنما جيء به بلفظ الخبر إيذانا
بأن ذلك مما لا يترك ذلكم خير لكم يعني ما
ذكر من الإيمان والجهاد إن كنتم تعلمون إن كنتم
من أهل العلم إذ الجاهل لا يعتد بفعله يغفر لكم
ذنوبكم جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر
أو لشرط أو استفهام دل عليه الكلام تقديره
إن تؤمنوا وتجاهدوا أو هل تقبلون أن أدلكم
يغفر لكم ويبعد جعله جوابا لهل أدلكم
لأن مجرد دلالته لا يوجب المغفرة ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة

في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الإشارة
إلى ما ذكر من المغفرة والإدخال وأخرى
تحبونها ولكم إلى هذه النعمة المذكورة
نعمة أخرى عاجلة محبوبة وفي تحبونها
تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل
وقيل أخرى منصوبة بإضمار يعطكم أو تحبون
أو مبتدأ خبره نصر من الله وهو على الأول
بدل أو عطف بيان وعلى قول النصب خبر
محذوف وقرئ بما عطف عليه بالنصب
على البدل أو الاختصاص أو المصدر وفتح
قريب عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف
مثل قل يا أيها الذين آمنوا وبشر أو على تؤمنون
فإنه في معنى الأمر كأنه قال آمنوا وجاهدوا

وهي خصلة أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة وتلك الخصلة نصر من الله

كما فتح فارس والروم

ايها المؤمنون وبشرهم يا رسول الله بما وعدتهم
عليه آجلا وعاجلا يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله وقرأ الحجازيان وابو عمرو بالتنوين
واللام لان المعنى كونوا بعض انصار الله كما
قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
اى من جندي متوجها الى نصرة الله ليطابق قوله
قال الحواريون نحن انصار الله والاضافة
الاولى على اضافة احد المتناسبين الى الآخر لما
بينهما من الاختصاص والثانية اضافة
الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى
اذ المراد قل لهم كما قال عيسى عليه السلام او كونوا
انصار الله كما كان الحواريون كذلك قال لهم عيسى
من انصاري الى الله والحواريون اصفياء عيسى

وهم اول من امن به من الحور وهو البياض
وكانوا اثني عشر رجلا فامنت طائفة من بني
اسرائيل وكفرت طائفة اى بعيسى فايدنا الذين
امنوا على عدوهم بالحجة او بالحرب وذلك بعد
رفع عيسى فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منا واسعى ره التقا
كان عيسى مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في
الدنيا وهو يوم القيامة لشفيعه **سورة الجمعة مدنية**
واياتها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك ال
القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ صفات
الاربع بالرفع على المدح هو الذي بعث في الا
ميين اى العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن

رسولا منهم من جملتهم اميا مثلهم يتلو عليهم
اياته مع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه كتابة وقراءة
ولا تعلم ويزكيهم من خبائث العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والشريعة او
معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له
سواه معجزة لكفاه وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين من الشرك وخبث الجاهلية وهي بيان لشدة
احتياجهم الى نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم ان
الرسول تعلم ذلك من معلم وان هي المخففة واللام
تدل عليها وآخرين منهم عطف على الاميين
او المنصوب في ويعلمهم وهم الذين جاؤا بعد
الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه
يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم وسيلحقون

وهو العزيز في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة
الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك الفضل فضل الله ذلك
الفضل امتنانه به علينا او انه فضله يؤتيه من يشاء
تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم
الذي يستحقر دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة
مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها فلم ينتفعوا بها كمثل
الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها
ولا ينتفع بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل
او صفة اذ ليس المراد من الحمار معينا بئس مثل
القوم الذين كذبوا بآيات الله اي مثل الذين
كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على
نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يكون

تقديره هذا المثل

الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف وا
لله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين
هادوا هودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من
دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله
واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم
وينقلكم من دار البلية الى محل الكرامة ان كنتم
صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله
عليم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم قل ان
الموت الذي تفرون منه فتخافون ان تتمنوه
بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤاخذوا باعمالكم
فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم والفاء

لتضمين

عص
الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبياء يعني
من سبق في علمه انه لا يؤمنون لا يهديهم
٤٢

لتضمين الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف
اى الذى بموت
وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم وقد قرئ بغير فاء
ويجوز ان يكون الموصول خبرا والفاء عاطفة
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة اى اذن لها من يوم الجمعة
قالوا المراد به الاذان عند قعود المنبر ...
بيان لاذا وفي تما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه لذ
للصلوة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل
الناس صح
سماه كعب بن لوي لاجتماعهم فيه اليه واول جمعة
جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة
ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار لبني سالم بن عوف
المدينة
فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه مسرعين

[illegible]

مطلب

قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة
وقيل الصلوة والامر بالسعي اليها يدل على
وجوبها وذروا البيع واتركوا المعاملة ذلكم
خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة
فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير
والشر الحقيقيين اي كنتم من اهل العلم فاذا قضيت
الصلاة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله اطلاق لما حظر عليهم
واحتج به من جعل الامر بعد الحظر للاباحة
وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب
الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة و
زيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروه في
مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم

تفلحون

تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها روي انه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام
فخرج الناس اليهم الا اثني عشر رجلا فنزلت
وافراد التجارة برد الكناية لانها المقصودة فان
المراد من اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به
العير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض
لمجرد سماع الطبل ورؤيته او للدلالة على ان الا
نفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع
بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو
اولى بذلك وقيل تقديره واذا راوا تجارة
انفضوا اليها واذا راوا اللهو انفضوا اليه
وتركوك قائما اي على المنبر قل ما عند الله من الثواب

ويحتج به من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه انه اقام بهم الجمعة حتى يكفي حجة لمن اشترط العدد

خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق
مخلد بخلاف ما ينالون من نفعهما والله
خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق
منه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة الجمعة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين

سورة المنافقين مدنية وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه
الله الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو
الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به
وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم

لم يعتقدوا ذلك اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب
او شهادتهم هذه فانها تجري مجرى الحلف في
التوكيد وقرئ ايمانهم جنة وقاية عن القتل
والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا
انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم
ذلك اشارة الى الكلام المتقدم اى ذلك القول
الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة
من النفاق والكذب والاستجنان بالايمان
بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا
سرا او آمنوا اذا رأوا آية ثم كفروا حيثما سمعوا
من شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى
تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا

لانهم تعجبك اجسامهم لضخامتها
وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم
لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن
ابي جسيما فصيحا يحضر مجلس النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في جمع مثله فيعجب بهيكلهم
ويصغى الى كلامهم كانهم خشب مسندة
حال من الضمير المجرور في لقولهم اي تسمع لما
يقولون مشبهين باخشاب منصوبة مستندة
الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم
والنظر وقيل الخشب جمع خشباء وهي الخشبة
التي نخر جوفها شبهوا بها في حسن المنظر
وقبح المخبر وقرأ ابو عمرو والكسائي وروى
عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف او على

انه كبدن في جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم
اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم فعليهم
ثاني مفعولي يحسبون ويجوز ان يكون صلة
والمفعول هم العدو وعلى هذا يكون الضمير
للكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله
فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين
قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذاته
ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن
الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن
مظنة الاصلاح لانهماكهم في الكفر و
النفاق هم الذين يقولون اي للانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون
فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن
السموات والارض بالارزاق والقسم
ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل روي ان اعرابيا نازع
انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب
الاعرابي راسه بخشبة فشكاه الى ابي

يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم ع

فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج
الاعز الاذل عني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله وقرئ ليخرجن بفتح الياء و
ليخرجن على بناء المفعول وليخرجن بالنون
ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدر
او حال على تقدير مضاف او اخراج او مثل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولله
الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم
تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة

قوله يفعل ذلك اي اللهو بها وهو فأولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني صح
الشغل صح

وسائر العبادات المذكرة للمعبود والمراد نهيهم
عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة
ولذلك قال وانفقوا مما رزقناكم بعض
اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم
الموت اي يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني
امهلتني الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق
فاتصدق واكن من الصالحين بالتدارك
وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما
بعده وقرأ ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على
اصدق وقرئ بالرفع على وانا اكون فيكون
عدة بالصلاح ولن يؤخر الله نفسا ولن
يمهلها اذا جاء اجلها آخر عمرها والله
خبير بما تعملون فمجاز عليه وقرأ ابو بكر

قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وهو كونه فاصدق جواب الشرط وكون ما بعده مجزوما بالشرط كانه قيل ان اخرتني فاصدق واكن من الصالحين خلخالي

بالياء

بالياء ليوافق ما قبله في الغيبة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المنافقين
برئ من النفاق سورة التغابن مختلف فيها
وآيها ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض بدلالتها
على كماله واستغنائه له الملك وله الحمد قدم
الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به
من حيث الحقيقة وهو على كل شيء قدير لان
نسبة ذاته المقتضية للقدرة الى الكل على
السواء ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذي
خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه
ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه موفق
لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم

بما يناسب أعمالكم خلق السموات والارض
بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فأحسن
صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيهما
باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف
الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص
المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات
واليه المصير فأحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ
بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم
بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح
ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضى
لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقرير
القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات

على

على قدرته اولا وبالذات على علمه بما فيها من
الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء الم
يأتكم ايها الكفار نبأ الذين كفروا من قبل
كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم
ضرر كفرهم في الدنيا واصله الثقل ومنه
الوبيل لطعام يثقل على المعدة والوابل للمطر
الثقيل القطار ولهم عذاب اليم في الاخرة
ذلك المذكور من الوبال والعذاب بانه بسبب
ان الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون
الرسول بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع
فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر بالبينات
واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم

رسم الجنس لا واحد له من لفظه واحده انسان

والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد
يدل على حمده كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى
الى مفعولين وقد قام مقامهما ان مع ما في
حيزه قل بلى اي بلى تبعثون وربي لتبعثن
قسم اكده الجواب ثم لتنبؤن بما عملتم
بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير
لقبول المادة وحصول القدرة التامة فآ
منوا بالله ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والنور الذي انزلنا يعني القرآن فانه
باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما
فيه شرحه وبيانه والله بما تعملون
خبير فمجاز عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن

او مقدر

[illegible]

يجمع بيوم الجمعة يجمع فيه اهل السموات والارض

او مقدر باذكر وقرأ يعقوب نجمعكم ليوم الجمع
لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والثقلين
ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا
لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا
سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار
واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي
هو التغابن في امور الآخرة لعظمها ودوامها
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وقرأ نافع وابن عامر بالنون
فيهما ذلك اشارة الى مجموع الامرين ولذلك
جعله الفوز العظيم لانه جامع للمصالح
من دفع المضار وجلب المنافع والذين كفروا

[illegible]

اى عملا صالحا صح

وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير كالآية المتقدمة
بيانا للتغابن وتفصيل له ما أصاب من مصيبة
إلا بإذن الله بقضائه وإرادته ومن يؤمن
بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع
عند حلولها وقرئ يهد قلبه بالرفع على إقامته
مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفه
نفسه ويهدأ بالهمز أي يسكن والله بكل
شيء عليم حتى القلوب وأحوالها وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا
البلاغ المبين أي فإن توليتم فلا بأس عليه
إذ وظيفته التبليغ وقد بلغ الله لا إله
إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لأن

إيمانهم

إيمانهم بأن الكل منه يقتضي ذلك يا أيها الذين
آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
يشغلكم عن طاعة الله تعالى أو يخاصمكم في
أمر الدين أو الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم
وإن تعفوا عن ذنوبهم وتصفحوا بالإعراض
وترك التثريب عليهما وتغفروا بإخفائها
وتمهيد معذرتهم فيها فإن الله غفور رحيم
يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة اختبار لكم
والله عنده أجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته
على محبة الأولاد والأموال والسعي لهم
فاتقوا الله ما استطعتم أي ابذلوا في
تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه

واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير
خالصا لوجهه خيرا لانفسكم اي افعلوا ما
هو خير لها وهو تاكيد للحث على امتثال
هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف تقديره انفاقا خيرا او خبرا لكان
مقدر جوابا للاوامر ومن يوق شح نفسه فا
ولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا
الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مع
مقرونا باخلاص وطيب قلب يضاعفه لكم
يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر
وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفه لكم
ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور
يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة

عالم

عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه
شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
التغابن دفع عنه موت الفجأة سورة الطلاق
وآيها اثنتا عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النداء
وعم الخطاب بالحكم لانه امام امته فنداؤه
كندائهم او لان الكلام معه خاصة والحكم
يعمهم والمعنى اذا اردتم تطليقهن على
تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه
فطلقوهن لعدتهن اي وقتها وهو الطهر
فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقيت
ومنه عد العدة في الحيض علق اللام بمحذوف

صح كما يقال لمن يتهيأ للعقد
ونزلهم منزلة من فعل فكان فعلهم
حيث طلبتهن ... لتقدم
واعتبارا لما بعده

مثل مستقبلات فظاهره يدل على ان العدة
بالاطهار وان طلاق المعتدة بالاقراء
ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض
من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده
ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي لا يستلزم الفساد
كيف وقد صح ان ابن عمر لما طلق امرأته حا
ئضا امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالرجعة
وهو سبب نزوله واحصوا العدة
واضبطوها واكملوها ثلثة اقراء واتقوا
الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن
ولا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن
وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا
يخرجن باستبدادهن اما لو اتفقا

اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها
فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها
منه ٤٣

على الانتقال جاز اذ الحق لا يعدوهما وفي
الجمع بين النهيين دلالة على استحقاقها
السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق
وقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى
من الاول والمعنى الا ان تبذو على الزوج
فانه كالنشوز في اسقاط حقها او الا ان
تزني فتخرج لاقامة الحد عليها او من
الثاني للمبالغة في النهي والدلالة على
ان خروجها فاحشة وتلك حدود الله
الاشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها
للعقاب لا تدري اي النفس او انت ايها
النبي او المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك

قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان
تبذو على اهل زوجها فيحل اخراجها
مدارك

يعني فيقع في قلب الزوج ميل الى رجعتها بعد
الطلقة او الطلقتين وهذا يدل على
ان المستحب ان يفرق الطلقات
ولا يوقع الثلث دفعة واحدة حتى
اذا ندم امكنه المراجعة ٤٢

أمرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة أو استئناف
فإذا بلغن أجلهن شارفن آخر عدتهن
فأمسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن
عشرة وإنفاق مناسب أو فارقوهن
بإبقاء الحق واتقاء الضرر مثل أن يراجعها
ثم يطلقها تطويلا لعدتها وأشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفرقة
تبريا عن الريبة وقطعا للنزاع وهو ندب
كقوله وأشهدوا إذا تبايعتم وعن الشافعي
رضي الله عنه وجوبه في الرجعة و
أقيموا الشهادة لله أيها الشهود عند الحاجة
خالصا لوجهه ذلكم يريد الحث على الإشهاد
والإقامة على جميع ما في الآية يوعظ به

بمعروف صح

من

من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإنه
المنتفع به والمقصود تذكيره ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على
الاتقاء عما نهي عنه صريحا أو ضمنا من الطلاق
في الحيض والإضرار بالمعتدة وإخراجها
من المسكن وتعدي حدود الله وكتمان
الشهادة وتوقع جعل على إقامتها بأن
يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من
المضائق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه
لم يخطر بباله أو بالوعد لعامة المتقين ب
الخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما
من حيث لا يحتسبون أو كلام جيء به

أي جعل المخرج والأرزاق من

بيان صريحا

فهذا ناظر إلى ما نهي صريحا

فهذه الأربع ناظر إلى ما نهي ضمنا

الأجرة والرشوة

للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله
تعالى عليه وسلم اني لاعلم آية لو اخذ الناس
بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها و
يعيدها وروي ان سالم بن عوف بن مالك
الاشجعي اسره العدو فشكا فاقته ابوه
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا
بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه
الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو
فاستاقها وفي رواية رجع ومعه غنيمات
ومتاع فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه
كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا
يفوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرئ

بالغ

وقرئ بالغٌ امرُه اي نافذ وبالغًا على انه حال
والخبر قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا
او مقدارا او اجلا لا يتأتى تغييره وهو بيان
لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من تأقيت
الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها
وتمهيد لما سيأتي من مقاديرها واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبتم
شككتم في عدتهن اي جهلتم فعدتهن ثلاثة
اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة
اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن
اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال
اجلهن منتهى عدتهن ان يضعن حملهن

وهو حكم يعم المطلقات والمتوفى
عنها ازواجهن والمحافظة على عمومه
اولى من محافظة عموم قوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا لان
عموم اولات الاحمال بالذات وعموم ازواجا
بالعرض والحكم معلل ههنا بخلافه ثم
ولانه صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت
بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال حللت فتزوجي ولانه متأخر النزول
فتقديمه في العمل تخصيص وتقديم الاخر
بناء للعام على الخاص والاول راجح
للوفاق عليه ومن يتق الله في احكامه

فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا
يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة
الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم و
من يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها
يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات و
يعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن
من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم
من وسعكم اي مما تطيقونه وهو عطف بيان
لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن
في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص
استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات

والاحاديث تؤيده فان ارضعن لكم بعد
انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن
على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم
بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعا
سرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة
اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله اي ولينفق كل من
الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله
نفسا الا ما آتيها فانه تعالى لا يكلف نفسا
الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر ولذلك
وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر
يسرا اي عاجلا او آجلا وكأين من قرية اهل

بعد ضيق وشدة
غنا وسعة

اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت
عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها
حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب
الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي
للتحقيق فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها
ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا
ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا
تكرير للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المامور
به في قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب ويجوز
ان يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم
واثباتها في صحائف الحفظة وبالعذاب
ما اصيبوا به عاجلا الذين آمنوا قد انزل

الله

اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرائيل لكثرة
ذكره او لنعته له بالذكر وهو القرآن او لانه
مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف او محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم لمواظبته على تلاوة
القرآن او تبليغه وعبر عنه بارساله بالا
نزال ترشيحا او لانه مسببا عن انزال الوحي
اليه وابدل عنه رسولا للبيان او اراد به
القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل
او ذكرا والرسول مفعول له او بدله على
انه بمعنى الرسالة يتلوا عليكم آيات الله
مبينات حال من اسم الله او صفة رسولا
والمراد بالذين قوله ليخرج الذين آمنوا و
عملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله

اي ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الايمان
والعمل الصالح او ليخرج من علم او قدر انه
يؤمن من الظلمات الى النور من الضلالة
الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا او قرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون
قد احسن الله له رزقا فيه تعجيب وتعظيم
لما رزق من الثواب الله الذي خلق سبع
سموات مبتدأ وخبر ومن الارض مثلهن
اي وخلق مثلهن في العدد من الارض و
قرئ بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الامر
بينهن اي يجري امر الله وقضاؤه بينهن
وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير

وان الله قد احاط بكل شيء علما علة
خلق او تدبيره او مضمون بعضهما فان كلا منهما
يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق مات على
سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة التحريم
مدنية وايها اثنا عشر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلا بمارية
في يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك
حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت
وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عا
ئشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك
رائحة المغافير فحرم العسل فنزلت تبتغي

جمع ليس له واحد وهو صمغ له رائحة كريهة

ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... حفصة ... وكان ... العسل ... حرم

مرضات ازواجك تفسير لتحرم او حال من فا
عله او استئناف ببيان الداعي اليه والله غفور
لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله
الله رحيم رحمك حيث لم يؤاخذك به
وعاتبك محاماة على عصمتك قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها
وهو حل ما عقدته بالكفارة او الاستثناء
فيها بالمشية حتى لا تحنث من قولهم حلل
في يمينه اذا استثنى فيها واحتج به من راى
التحريم مطلقا او تحريم المرأة يمينا وهو
ضعيف اذ لا يلزم من وجوب الكفارة
اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال انه صلى
الله تعالى عليه وسلم اتى بلفظ اليمين كما قيل

والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم
الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما نبأت به اي
فلما اخبرت حفصة عائشة بالحديث و
اظهره الله عليه واطلع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حفصة بعض ما
فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض
تكرما او جازاها على بعضه بتطليقه اياها و
تجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف
فانه لا يحتمل هاهنا غيره لكن المشدد

من باب اطلاق السبب للمسبب والمحقق با
لعكس ويؤيد الاول قوله فلما نبأها
به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم
الخبير فانه اوفق للاعلام ان تتوبا الى الله
خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات
للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو
ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول
بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظ
اهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه
فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من
يظاهره من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين

فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين
قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه و
واعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون
وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح
الجنس ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك
تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة ما ينصر الله
به عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن على التغليب او تعميم الخطاب وليس
فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة وان في النساء
خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي
تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب
وقوعه وقرأ نافع وابو عمرو ان يبدله
بالتخفيف مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات

او

او منقادات مصدقات قانتات مصليات او
مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب عابدات
متعبدات او متذللات لامر الرسول ثيبات وابكارا
وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في
حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات
والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي
وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب
وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم
انفس القبيلين على تغليب المخاطبين نارا
وقودها الناس والحجارة نارا تتقد بهما اتقاد
غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم
الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال وشداد
الافعال او غلاظ الخلق اقوياء على الافعال الشديدة

لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون
ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن
قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون
به يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار والنهى عن الاعتذار
لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا
ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بالغة وهو صفة للتائب فانه ينصح
نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازى
مبالغة او فى النصاحة وهى الخياطة كانها
تنصح ما خرق من الذنب وقرا ابو بكر بضم النون
وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور

او النصاحة كالثبات والثبوت تقديره ذا
نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا
لانفسكم وسئل على رضى الله عنه عن التوبة فقال يجمعها
ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة
وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال
الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان
تربى نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجرى من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل
والتوبة غير موجبة وان العبد ينبغى ان يكون
بين الخوف والرجاء يوم لا يخزى الله النبى ظرف
ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبى

قال الكلبى ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن
ثم قال له الشرط يجمعها ارتفع الثلاثة الا استغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ان لا يعود بالجنان
فقال
على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه
عند الحشم
الى الفرع
الانهار
مذكور
مطلب
اى لا يعذبهم بدخول النار

احادا لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل
مبتدأ خبره نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
أي على الصراط يقولون إذا طفئ نور المنافقين
ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل
شيء قدير وقيل يتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم
فيسألون إتمامه تفضلا يا أيها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ
عليهم واستعمل الخشونة فيما تجاهدهم إذا بلغ الرفق
مداه ومأواهم جهنم وبئس المصير هي
أو مأواهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
نوح وامرأة لوط مثل الله حالهم في أنهم يعاقبون
بكفرهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والمؤمنين من النسبة بحالهما كانتا

أي ضرب الله مثلا للصالحات و
الطالحات من النساء فقال
جل ذكره ضرب الله الآية

تحت

تحت عبدين من عبادنا صالحين يريد به تعظيم
نوح ولوط فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا فلم يغن النبيان عنهما بحق الزواج
إغناء ما وقيل ادخلا أي لهما عند موتهما أو يوم
القيامة النار مع الداخلين مع سائر الداخلين
من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون شبه
حالهم في أن وصلة الكافرين لا تضرهم
بحال آسية ومنزلتها عند الله مع أنها كانت
تحت أعدى أعداء الله إذ قالت ظرف للمثل المحذوف
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قريبا من رحمتك
أو في أعلى درجات المقربين ونجني من فرعون
وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني

من القوم الظالمين من القبط لتابعين له
في الظلم ومريم ابنت عمران عطف على امرأة
فرعون تسلية للأرامل التي أحصنت فرجها
من الرجال فنفخنا فيه في فرجها وقرئ فيها أي
في الجبلة من روحنا من روح مخلوقة لنا بلا واسطة
وصدقت بكلمات ربها بصحفه المنزلة أو بما
أوحى إلى أنبيائه وكتبه وما كتب في اللوح
أو جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البص
البصريين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله و
كتابه أي بعيسى والانجيل وكانت من القا
نتين من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير
للتغليب والاشعار بأن طاعتها لم تقصر عن
طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم

أو من نسلهم فيكون من ابتدائية عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفا
طمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
التحريم آتاه الله توبة نصوحا وتسمى الواقية
والمنجية لأنها تقي قارئها من عذاب القبر

سورة الملك ثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف
في الأمور كلها وهو على كل شيء قدير وهو

على كل ما يشاء قدير الذي خلق الموت والحيوة
قدرهما او اوجد الحيوة وازالها حسبما قدره
وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم
ولانه ادعى الى حسن العمل ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايها المكلفون
ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا
احسنكم عقلا واورعكم عن محارم الله واسرعكم في
طاعته جملة واقعة موقع المفعول ثانيا
لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا
من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا
فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع
المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه
من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي

الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل
اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت
طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او
طبقة كرحبة ورحاب ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفوت
ومعناهما واحد كالتعاهد والتعهد وهو
الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلا
من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر
والجملة صفة ثانية للسبع وضع فيها خلق
الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بانه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة
رحمة وتفضلا وان في ابداعها نعما جليلة

لا يخطئ والخطاب فيها لمن شهدها او لكل مخا
مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور
متعلق به على معنى التنبيه اي قد نظرت اليها
فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين
ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واجتماعها
ما ينبغي لها والفطور الشقوق والمراد الخلل
من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كرتين
اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية
التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك
اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا
عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا با
لصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة
وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا

اقربا السموات الى الارض بمصابيح بكواكب مضيئة
بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كونها
بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذ
التزيين باظهارها عليها والتنكير للتعظيم
وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها
فائدة اخرى وهي رجم اعدائكم بانقضاض
الشهب المسببة عنها وقيل معناه و
جعلناها رجوما وظنونا لشياطين
الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم
بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به
واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة
بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وق
للذين كفروا بربهم من الشياطين

وغرهم عذاب جهنم وبئس المصير
وقرئ بالنصب على ان للذين عطف على لهم
وعذاب عطف على عذاب السعير اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت
الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل
بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق
غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها
بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
كلما القي فيها فوج جماعة من الكفرة
سالهم خزنتها الم يأتكم نذير تخوفكم
هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما
نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال

كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في
التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال
راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال
والنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر
مقدر بمضاف اي اهل انذار او منعوت
به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولا
لامثاله على التغليب واقامة تكذيب الواحد
مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت
الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول
فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون
الخطاب من كلام الزبانية للكفار على
ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا
عليه في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه

وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله
جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا
على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين
ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم ومن
جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم
الاعتذار والاعتراف اقرار عن معرفة
والذنب لم يجمع لانه في الاصل مصدر
او المراد به الكفر فسحقا لاصحاب السعير
فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم من رحمة
الله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل
وقرأ الكسائي بالتثقيل ان الذين يخشون
ربهم بالغيب يخافون عذابه غائبا لم يعا

يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن اعين
الناس او بالمخفي منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة
لذنوبهم واجر كبير يصغر دونه لذائذ
الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها
سرا او جهرا الا يعلم من خلق الا يعلم
السر والجهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته
حكمته وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه
الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم
الله من خلقه وهو بهذه المثابة والتقييد
بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعولا
ليفيد روي ان المشركين كانوا يتكلمون
فيما بينهم باشياء فيخبر الله به رسوله

فقالوا أسروا قولكم لئلا يسمعه إله محمد فنبه
فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم
الأرض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها أو جبالها
وهو مثل لفرط التذليل فإن منكب البعير
ينبو أعناه يطأه الراكب ولا يتذلل
له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي
في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا
من رزقه والتمسوا من نعم الله وإليه
النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم
عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة
الموكلين على تدبير هذا العالم أو الله على
تأويل من في السماء أمره وقضاؤه أو على

زعم

زعم العرب فإنهم زعموا أنه تعالى في السماء
وعن ابن كثير وأمنتم بقلب الهمزة الأولى واوا
لانضمام ما قبلها وآمنتم بقلب الثانية
ألفا وهو قراءة نافع وأبي عمرو ورويس أن
يخسف بكم الأرض فيغيبكم فيها كما فعل
بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال فإذا
هي تمور تضطرب والمور التردد في المجيء
والذهاب أم أمنتم من في السماء أن يرسل
عليكم حاصبا أي يمطر عليكم حصباء فستعلمون
كيف نذير كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به
ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين
من قبلهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم
بإنزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد

لقوموا اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن
اذا بسطنها صففنا قوادمها ويقبضن
ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا
بعد وقت للاستظهار به على التحرك و
لذلك عدل به الى صيغة الفعل والتفرقة
بين الاصيل في الطيران والطاري عليه ما
يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن
الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال
وخصائص وهيأهن للجري في الهواء انه بكل
شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر
العجائب امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من
دون الرحمن عديل لقوله اولم يروا على معنى

الم ينظروا في امثال هذه الصنائع فلم
يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف
وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من
دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو
كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
الا انه اخرج مخرج الاستفهام عن
تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا
هذا القسم ومن مبتدأ وهذا خبره والذي
بصلته صفته وينصركم وصف لجند محمول
على لفظه ان الكافرون الا في غرور لا معتمد
لهم امن هذا الذي يرزقكم ام من يشار اليه
ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة

والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد

ونفور شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه

افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى يقال

يقال كبه فاكب وهو من الغرائب كقشع الله

فاقشع والتحقيق انهما من باب انفعل بمعنى

صار ذا كب وذا قشع وليسا مطاوعي كب

وقشع بل المطاوع لهما انكب وانقشع ومعنى

مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة

طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قابله

بقوله امن يمشي سويا قائما سالما من العثار

على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة

والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين

والدينين بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما

في الكب مثال الدلالة على حال المسلك للاشعار

بان ما عليه المشرك لا يستاهل ان يسمى طريقا

كمشي المتعسف في مكان متعاد غير مستو

وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يتعسف

فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا

هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي

سويا هو الذي يحشر على قدميه الى الجنة

قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع لتسمعوا

المواعظ والابصار لتنظروا صنائعه

والافئدة لتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون

باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي

ذراكم في الارض للجزاء واليه تحشرون

ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر او ما

من الخسف صح

وعد او الحاصب ان كنتم صادقين يعنون
النبي والمؤمنين قل انما العلم اى علم
وقته عند الله لا يطلع عليه غيره
وانما انا نذير مبين والانذار يكفي بل الظن
بوقوع المحذر منه فلما راوه اى الوعد
فانه بمعنى الموعود زلفة ذا زلفة اى قرب
منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها
الكآبة وساءتها رؤية العذاب وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون
تفتعلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث
فهو من الدعوى قل ارايتم ان اهلكني الله
اماتني ومن معي او رحمنا بتأخير آجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا ينجيهم

احد

احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب
لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن
الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها
امنا به للعلم بذلك وعليه توكلنا للع
للوثوق عليه والعلم بان غيره بالذات لا يضر
ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار
به فستعلمون من هو في ضلال مبين منا
ومنكم وقرأ الكسائي بالياء قل ارايتم ان
ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض
بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به
فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
الملك فكانما احيى ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت
والمراد به الجنس او البهموت وهو الذى
عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان
يستخرج منه شئ اشد سوادا من النقس يكتب
به ويؤيد الاول سكونه وكتبه بصورة
الحرف والقلم هو الذى خط اللوح او الذى
يخط به اقسم به لكثرة فوائده واخفى ابن عامر
والكسائى ويعقوب النون اجراء للواو
المنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة
تخفى مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد
روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح
والكسر كص وما يسطرون

والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او
بالمعنى الثانى على ارادة الجنس واسناد الفعل الى
الالة واجرائه مجرى اولى العلم لاقامته مقامه
او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية او موصولة
ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب
للقسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة
وحصافة الرأى والعامل فى الحال معنى
النفى وقيل بمجنون والباء لا تمنع عمله فيما
قبله لانها مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى
وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون
مقطوع او ممنون به عليك من الناس فانه
تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعلى خلق
عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك

وسئلت عائشة عن خلقه فقالت كان
خلقه القرآن ألست تقرأ القرآن قد أفلح
المؤمنون فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
أيكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة أو
بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر كالمعقول
والمجلود أو بأي الفريقين منكم الجنون أبفريق
المؤمنين أم بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد
من يستحق هذا الاسم إن ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهم المجانين على الحقيقة وهو
أعلم بالمهتدين الفائزين بكمال العقل فلا
تطع المكذبين تهييج للتصميم على
معاصاتهم ودوا لو تدهن تلاينهم بأن
تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا

فيدهنون

فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن والموافقة
والفاء للعطف أي ودوا الإدهان فتدهنوا
لكنهم أخروا ادهانهم حتى تدهن أو للسببية
أي ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا
ادهانك فهم الآن يدهنون طمعا فيه وفي
بعض المصاحف فيدهنوا على أنه جواب
التمني ولا تطع كل حلاف كثير الحلف في الحق
والباطل مهين حقير الرأي من المهانة وهي
الحقارة هماز عياب مشاء بنميم نقال للحديث
على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن
الخير من الإيمان والإنفاق والعمل الصالح معتد
متجاوز في الظلم أثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ
من عتله إذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك

قال المجد هو الداعي من ينتسب وفي القاموس الزنمة محركة شيء يقطع من اذن البعير فيترك معلقا ح

بعد ما عُدّ من مثالبه زنيم دعيّ ماخوذ من
زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها
وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس بن
شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ان كان
ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين اي قال ذلك حين لان
كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط
غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه
لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز
ان يكون علة للا تطع اي لا تطع من هذا
مثالبه لان كان ذا مال وقرا ابن عامر وحمزة
ويعقوب وابو بكر ءان كان على الاستفهام

غير

مطلب

والقائلين ان النطفة اذا خبثت خبث الناشئ منه ومن ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده

وهو الداعي الملصق بالقوم وليس منهم قال عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش وليس منهم قال الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الاخنس الذي نزلت فيه الاية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال ابن قتيبة لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة معالم

غير ان ابن عامر جعل الهمزة الثانية
بين بين اي الان كان ذا مال كذب او
اتطيعه لان كان ذا مال وقرئ ان كان
بالكسر على ان شرط الغنى في النهي عن
الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل
الاولاد او ان شرطه للمخاطب اي لا تطع
شارطا يسار لانه اذا اطاع للغنى فكا
فكانه شرطه في الطاعة سنسمه بالكي على
الخرطوم على الانف وقد اصاب انف الوليد
جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة
عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع
انفه ورغم انفه لان السمة على الوجه
سيما على الانف شين ظاهر او نسود وجهه

والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب صح

وذلك لان الوجه اكرم موضع في الجسد والانف اكرم موضع منه لتقدمه له ح

قوله الاول افاضة القوى التي بها يتمكن من انواع الاهتداء الى المصالح فان قيل نصب الدلائل
مقدم على افاضة القوى فكيف يصح جعلها اول الاجناس المرتبة تحتها انواع لا يحصيها عد
اجيب بان ليس المراد بالترتيب الذي اعتبره تلك الاجناس ترتيبها في تحققها بحيث نفسها وفي حق
ذواتها بل المراد ترتيب الاهتداء بها فان الاهتداء بالدلائل العقلية انما يأتي بعد افاضة تلك
القوى واستعمالها وكذا الاهتداء ببيان الكتب المنزلة وتبليغ الرسل اياها انما يأتي
بعد الاهتداء بالدلائل العقلية الموجبة لتصديق الرسل المؤيدين بالمعجزات الباهرة
وكذا الاهتداء باراءة الله تعالى الاشياء كما هي انما يكون بعد الاهتداء ببيان الكتب وتبليغ الرسل
فلا جناس المرتبة الانواع هداية الله تعالى اربعة كل واحد منها متوقف على ما قبله في كونه طريق
الاهتداء والمتمكن [illegible] ان القوى والحواس الباطنة لابتنائها على هداية الفاعل المختار شيخ زاده

[illegible]

بوم القيمة انا بلوناهم بلونا اهل مكة
بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا
دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح
كان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك
لهم ما اخطاه المنجل او القته الريح او
بعد من البساط التي تبسط تحت النخلة
فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا
ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا
ليصرمنها وقت الصباح خفية على المساكين
كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ليقطعنها داخلين الصباح ولا يستثنون
ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء
لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف

يوم القيمة انا بلوناهم بلونا اهل مكة
بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا
…
…يه على المساكين
…[ليصر]منها مصبحين
…[داخ]لين الصباح ولا يستثنون
…[و]لا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء
لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف

خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عينه
او لان معنى لا اخرج ان شاء الله ولا اخرج
الا ان يشاء الله واحد او لا يستثنون
حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف
عليها الجنة طائف بلاء طائف من ربك
مبتدأ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه
شيء فعيل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس سميا بالصريم لان كلا منهما
ينصرم عن صاحبه او كالرمال فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم اي اخرجوا او
بان اخرجوا اليه غدوة وتعدية الفعل

بعلى لما تضمنه معنى الاقبال او
لتشبيه الغدو للصرام بغدو العدو
المتضمن بمعنى الاستيلاء ان كنتم صارمين
قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون
يتسارون فيما بينهم وخفى وخفت وخفد
بمعنى الكتم ومنه الخفد للخفاش
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ان
مفسرة وقرئ بطرحها على اضمار القول
والمراد بنهي المسكين عن الدخول المبالغة في
النهي عن تمكينه من الدخول كقوله لا ارينك
ههنا وغدوا على حرد قادرين وغدوا قا
درين على نكد لا غير من حاردت السنة اذا لم
يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت

درها

درها والمعنى انهم عزموا ان
يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث
لا يقدرون فيها الا على النكد او غدوا
حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين
على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ
به اي لم يقدروا الا على حنق بعضهم لبعض
لقوله يتلاومون وقيل الحرد القصد والسرعة
قال اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد
الجنة المغلة اي غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين
عند انفسهم على صرامها وقيل علم للجنة فلما
راوها اول ما راوها قالوا انا لضالون
طريق جنتنا وما هي بها بل نحن اي بعد ما تاملوا
وعرفوا انها هي نحن محرومون حرمنا خيرها لجنا يتنا

على انفسنا قالوا اوسطهم رأيا الم
اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرونه ف
تتوبون اليه من خبث نيتكم وقد قالوه حين
حيث ما ... عزموا على ذلك ويدل على هذا
المعنى قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين او لا
تستثنون فسمى الاستثناء تسبيحا لتشاركهما
في التعظيم او لانه تنزيه عن ان يجري في
ملكه ما لا يريده فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم
من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم
من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا
انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة

والاعتراف

الجوهري رغبت في الشيء اذا اردته ورغبت عنه اذا لم ترده ...

والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا
خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف انا الى ربنا
راغبون طالبون الخير والى لانتهاء الرغبة
او لتضمنها معنى الرجوع كذلك العذاب مثل
ذلك الذي بلوناه اهل مكة واصحاب الجنة
العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم
منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم
الى العذاب ان للمتقين عند ربهم اي في الاخرة او
في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها
الا التنعيم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقول الكفار فانهم كانوا يقولون ان
صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا
بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا

فات خيره وهم اخيار وخيار وهو خير الناس لغة
و تخفيف ... خيرة و خيرة لغة

ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جيء باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدروس او استئنافا وتخير الشيء واختاره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها احد الظرفين الى يوم القيمة متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها

69

حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة اي ايمان تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد نبه سبحانه في هذه الآية على نفي جميع ما يمكن ان يتشبثوا به من عقل او نقل يدل عليه لكم لاستحقاق او وعد او محض تقليد على الترتيب تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له وقيل المعنى ام لهم شركاء يعني الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين

في الآخرة كأنه لما نفى أن تكون التسوية من
الله تعالى نفى بهذا أن تكون مما يشركون الله به
يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الأمر ويصعب
الخطب وكشف الساق مثل في مثل ذلك وأصله
تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت
عن ساقها الحرب شمرا أو يوم يكشف عن أصل
الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار
من ساق الشجر وساق الإنسان وتنكيره للتهويل
أو للتعظيم وقرئ تكشف بالتاء على البناء
للمفعول والفعل للساعة أو الحال ويدعون
إلى السجود توبيخا على تركهم السجود إن كان اليوم
يوم القيامة أو يدعون إلى الصلاة لأوقاتها إن كان

وقت

وقت النزع فلا يستطيعون لذهاب
وقته أو زوال القدرة عليه خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة تلحقهم ذلة وقد كانوا
يدعون إلى السجود في الدنيا أو زمان الصحة
وهم سالمون متمكنون منه مزاحو العلل
فيه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث إلي
فإني أكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم
من العذاب درجة درجة بالإمهال وإدامة
الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون
أنه استدراج وهو الإنعام عليهم لأنهم
حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين وأملي لهم
وأملي لهم وأمهلهم إن كيدي متين لا يدفع
بشيء وإنما سمى إنعامه استدراجا بالكيد لأنه في صورته

أم تسألهم أجرا على الإرشاد فهم من
مغرم من غرامة مثقلون تحملها فيعرضون
عنك أم عندهم الغيب اللوح أي المغيبات
فهم يكتبون منه ما يحكمون و ما يستغنون
به عن علمك فاصبر لحكم ربك و هو امهالهم
و تأخير نصرك عليهم ولا تكن كصاحب
الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت و هو
مكظوم مملوء غيظا في الضجرة فيبتلى ببلائه
لولا أن تداركه نعمة من ربه يعني التوفيق لله
للتوبة و قبولها و حسن تذكير الفعل
للفصل و قرئ تداركته و تداركه
اى تتداركه على حكاية الحال الماضية يعني
لولا أن كان يتلافيه بتداركه لنبذ بالعراء
بالطرح

صح من الضجرة بمعنى التضيق و بالضاد المعجمة

اى الفاصل و هو الهاء في تداركه بين الفعل و هو تداركه و الفاعل و هو نعمة

بالارض الخالية عن الاشجار و هو
مذموم مليم مطرود عن الرحمة و
الكرامة و هو حال يعتمد عليها الجواب
لانها المنفية دون النبذ فاجتباه ربه
بأن رد الوحي إليه أو استنباه ان صح
انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة فجعله
من الصالحين من الكاملين في الصلاح
بأن عصمه من ان يفعل ما تركه أولى
و فيه دليل على خلق الافعال و الاية نزلت
حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يدعو على ثقيف وقيل بأحد حين حل
به ما حل فأراد أن يدعو على المنهزمين
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارك
كفار مكة

بابصارهم ان هي المخففة واللام دليلها
والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلون
قدمك ويرمونك من قولهم نظر الي نظرا
يكاد يصرعني لو امكنه بنظره الصرع
لفعله او انهم يكادون يصيبونك بالعين
اذ روي انه كان في بني اسرائل عيانون
فاراد بعضهم ان يعين رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت
وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر و
الجمل القدر ولعله يكون من خصائص بعض
النفوس وقرأ نافع ليزلقونك من زلقته
فزلق كحزنته فحزن وقرئ ليزهقونك

بغضهم وحسدهم صح

اي يهلكونك لما سمعوا الذكر اي القرآن اي
ينبعث عند سماعه ويقولون انه لمجنون
حيرة في امره وتنفيرا عنه وما هو الا ذكر
للعالمين لما جننوه لاجل القرآن بين انه ذكر
عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا من كان اكمل
الناس عقلا وامتنهم رايا عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله
ثواب الذين حسن الله اخلاقهم **سورة الحاقة**
مكية وآيها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة الساعة او الحالة التي يحق وقوعها
او التي تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها
او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء
على الاسناد المجازي وهي مبتدأ خبرها ما الحاقة

واصله ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها
والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير
لانه اهول لها وما ادراك ما الحاقة واي
شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها
اعظم من ان يبلغها دراية احد وما مبتدأ
وادراك خبره كذبت ثمود وعاد بالقارعة
بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام
بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع
الضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة
المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او
الرجفة لتكذيبهم بالقارعة او بسبب طغيانهم
بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالعافية

وهو

وهو لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر اي شديدة الصوت او البرد من
الصر او الصر عاتية شديدة العصف
كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا
ضبطها او على عاد فلم يقدروا ردها سخرها
عليهم سلطها عليهم بقدرته وهو
استئناف او صفة جيء به لنفي ما يتوهم من
انها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت
لكان هو المقدر لها والمسبب سبع ليال و
ثمانية ايام حسوما متتابعات جمع حاسم
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها
او نحسات حسمت كل خير فاستأصلته
او قاطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون

مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعا
او المصدر لفعله المقدر حالا اى تحسمهم
حسوما او يؤيده القراءة بالفتح وهى
كانت ايام العجوز من صبيحة الاربعاء
الى غروب الاربعاء الاخر وانما سميت
عجوزا لانها عجز الشتاء او لان عجوزا
من عاد توارت فى سرب فانتزعتها
الريح فى الثامن فاهلكتها فترى القوم
ان كنت حاضرهم فيها فى مهابها او فى
الليالى والايام صرعى موتى جمع صريع
كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة
الاجواف فهل ترى لهم من باقية
من بقية او نفس باقية او بقاء وجاء فرعون

ومن قبله هو من تقدمه وقرأ البصريان
والكسائى ومن قبله اى ومن عنده من
اتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن معه
والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها
بالخاطئة بالخطأ او بالفعلة او الافعال
ذوات الخطأ فعصوا رسول ربهم اى فعصى
كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية
زائدة فى الشدة زيادة اعمالهم فى القبح
انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد او طغى
على خزانه وذلك فى الطوفان وهو يدل
من قبله حملناكم اى اباءكم وانتم فى اصلابهم
فى الجارية فى سفينة نوح لنجعلها لكم
لنجعل الفعلة وهى انجاء المؤمنين واغراق

الكافر ما تذكرة عبرة ودلالة على قدرة
الصانع وحكمته وكمال قدرته ورحمته و
تعيها وتحفظها وعن ابن كثير وتعيها
بسكون العين تشبيها بكتف والوعي ان
تحفظ الشيء في نفسك والايعاء ان تحفظه
في غيرك اذن واعية من شانها ان تحفظ ما
يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر
فيه والعمل بموجبه والتنكير للدلالة على
قلتها وان من هذا شانه مع قلته تسبب
لانجاء الجم الغفير وادامة نسلهم وقرأ نافع
اذن بالتخفيف فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مآل
المكذبين بها تفخيما لشانها وتنبيها على

امكانها

امكانها عاد الى شرحها وانما حسن اسناد
الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره
للفصل وقرئ نفخة بالنصب على اسناد الفعل
الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى
التي عندها خراب العالم وحملت الارض و
الجبال رفعت من اماكنها بمجرد القدرة الكا
الكاملة او بتوسط زلزلة او ريح عاصفة
فدكتا دكة واحدة فضربت الجملتان بعضها
ببعض ضربة واحدة فيصير الكل هباء او
فبسطتا بسطة واحدة فصارتا ارضا لا
عوج فيها ولا امتا لان الدك سبب
التسوية ولذلك قيل ناقة دكاء للتي لا
سنام لها وارض دكاء للمتسعة المستوية

أي أسند الفعل الى غير المصدر

أي شيئا منخفضا من الارض ولا نباتا

أي انخفاضا وارتفاعا

فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت
القيامة وانشقت السماء لنزول الملائكة
فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية
والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها
ارجائها جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله
تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء
اهلها الى اطرافها وجوانبها وان كانت
على ظاهرها فلعل هلاك الملائكة اثر ذلك
ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة
الذين هم على الارجاء او فوق الثمانية
لانها في نية التقديم يومئذ ثمانية ثمانية
املاك لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة
واذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة

رجليهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم

اخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا
يعلم عددهم الا الله ولعله ايضا تمثيل
لعظمته بما يشاهد من احوال السلاطين
يوم خروجهم على الناس للقضاء العام و
على هذا قال يومئذ تعرضون تشبيها للمحاسبة
بعرض السلطان العسكر لتعرف احوالهم
وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن
لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع النفختان
والصعقة والنشور والحساب وادخال اهل
الجنة الجنة واهل النار النار صح جعله
ظرفا للكل لا تخفى منكم خافية سريرة على
الله حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما
المراد منه افشاء الحال والمبالغة في العدل

او على الناس كما قال يوم تبلى السرائر وقرا
حمزة والكسائي بالياء للفصل فاما من
اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول
تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه اسم لخذ وفيه
لغات اجودها هاءَ يا رجل وهاءِ يا امراة
وهاؤما يا رجلان او امراتان وهاؤم يا
رجال وهاؤن يا نسوة ومفعوله [محذوف] وكتا
بيه مفعول اقرءوا لانه اقرب العاملين
ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرءوه
اذ الاولى اضماره حيث امكن والهاء فيه
وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
تثبت في الوقف وتسقط في الوصل و
استحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك
قرئ

قرئ باثباتها في الوصل اني ظننت اني ملاق
حسابيه اي علمت ولعله عبر عنه بالظن
اشعارا بانه لا يقدح في الاعتقاد ما
يهجس في النفس من الخطرات التي لا ينفك عنها العلوم
النظرية غالبا فهو في عيشة راضية ذات
رضا على النسبة بالصيغة او جعل الفعل
لها مجازا وذلك لكونها صافية عن
الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم في
جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء
او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف
بالفتح المصدر دانية يجتنيها القاعد
كلوا واشربوا باضمار القول وجمع الضمير

لمعنى هنيئا كلوا واشربوا هنيئا او هنيتم

هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال

الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام

الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول

لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني

لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا

يا ليتها ليت الموتة التي متها كانت القا

ضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها

او يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي

قضيت علي لانه صادفها امر من الموت

فتمناه عنده او يا ليت حيوة الدنيا كانت

الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى عني ماليه

مالي من المال والتبع وما نفي والمفعول به

محذوف

محذوف او استفهام انكار ومفعول لاغنى

هلك عني سلطانية ملكي وتسلطي على الناس

او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا

خذوه يقول الله لخزنة النار فغلوه

ثم الجحيم صلوه ثم لا تصلوه الا الجحيم

فهي النار العظمى لانه كان يتعظم على

الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

اي طويلة فاسلكوه فادخلوه فيها بان

تلفوها على جسده وهو فيما بينها مرهق

لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم

الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام

بذكر انواع ما يعذب به وثم لتفاوت ما

بينهما في الشدة انه كان لا يؤمن بالله العظيم

تعليل على طريقة الاستئناف للمبالغة
وذكر العظيم للاشعار بانه هو المستحق
للعظمة فمن تعظم فيها استوجب ذلك
ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على
بذل طعامه او اطعامه فضلا عن ان
يبذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحض
للاشعار بان تارك الحض بهذه المنزلة
فكيف بتارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار
بالفروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر
لان اقبح العقائد الكفر بالله واشنع
الرذائل البخل وقسوة القلب فليس
له اليوم هاهنا حميم قريب يحميه ولا طعام
الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم

فعلين

فعلين من الغسل لا ياكله الا الخاطئون
اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد
الذنب من الخطا المضاد للصواب وقرئ
الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطون
بطرحها فلا اقسم لظهور الامر واستغنائه
عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة
او فلا رد لانكارهم البعث واقسم مستانفا
بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات
والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات
باسرها انه ان القرآن لقول رسول يبلغه
عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم
على الله وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
او جبرائيل عليه السلام وما هو بقول

شاعر

كما تزعمون تارة قليلًا ما تؤمنون تصدقون
لما ظهر لكم صدقهم تصديقًا قليلًا لفرط
عنادكم ولا بقول كاهن كما تزعمون أخرى
قليلًا ما تذكّرون تتذكّرون تذكّرًا
قليلًا ولذلك يلتبس الأمر عليكم وذكر الإيمان
مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية
لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بيّن
لا ينكرها إلا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فإنها تتوقف على تذكر أحوال
الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة
الكهانة ومعاني أقوالهم وقرأ ابن
كثير ويعقوب بالياء فيهما تنزيل هو
تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبريل

ولو

ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل سمّى
الافتراء تقوّلًا لأنه قول متكلّف والأقوال
المفتراة أقاويل تحقيرًا لها كأنها
جمع أفعولة من القول كالأضاحيك لأخذنا
منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين
أي نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير
لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون
عليه وهو أن يأخذ القتّال بيمينه ويكفحه
بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة
فما منكم من أحد عنه عن القتل أو المقتول
حاجزين دافعين وصفًا لأحد فإنه عام والخطاب
للناس وإنه وإن القرآن لتذكرة للمتقين لأنهم
المنتفعون به وإنا لنعلم أن منكم مكذبين فيجازيهم

على تكذيبهم وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا
ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين الذي لا
ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله
بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضاء
بالتقول عليه وشكرا لما اوحى اليك عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة الحاقة
حاسبه الله حسابا يسيرا سورة المعارج

مكية وآيها اربع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع اى دعا داع به بمعنى
استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل
نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة او ابو جهل فا
نه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سأله

استهزاء

استهزاء او رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم استعجل بعذابهم وقرا نافع وابن عامر
سال وهو اما من السؤال على لغة قريش قال
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل
بما سالت ولم تصب او من السيلان ويؤيده
انه قرئ سال سيل على ان السيل مصدر
بمعنى السائل كالغور والمعنى سال واد
بعذاب ومضى الفعل لتحقق وقوعه اما
في الدنيا وهو قتل بدر او في الآخرة وهو عذاب
النار للكافرين صفة اخرى لعذاب او صلة
لواقع وان صح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب
كان جوابا والباء على هذا لتضمن سال معنى
اهتم ليس له دافع يرده من الله من جهته

لتعلق ارادته به ذي المعارج ذي المصا
ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد
فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او
يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم او في
دارهم او مراتب الملائكة او السموات
فان الملائكة يعرجون فيها تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة استئناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل
والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها
في زمان لكان في زمان مقدر بخمسين الف سنة
من سني الدنيا وقيل معناه تعرج
الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره

خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون
فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لان
ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة
خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر
السماء على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن
كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش
كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة
يريد به عروجهم من الارض الى محدب السماء
الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او بسائل اذا
جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة و
استطالته اما لشدته على الكفار او لكثرة ما
فيه من الحالات والمحاسبات او لانه على الحقيقة
كذلك والروح جبرائيل وافراده لفضله او

خلق اعظم منه الملائكة فاصبر صبرا جميلا لا
يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق
بسأل لان السؤال كان عن استهزاء او تعنت و
ذلك مما يضجر او تضجر واستبطاء للنصر او
بسأل لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد
شارفت الانتقام انهم يرونه الضمير للعذاب
او ليوم القيمة بعيدا من الامكان ونراه قريبا
منه او من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل
ظرف لقريبا اى يمكن يوم تكون او لمضمر دل
عليه واقع او بدل من في يوم ان علق به و
المهل المذاب بمعنى مهل كالفلزات او دردي
الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان

فاذا بست

فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن
المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم
حميما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وعن ابي
كثير لا يسأل على بناء المفعول اى لا يطلب من
حميم حميم او لا يسأل منه حاله يبصرونهم
استئناف او حال يدل على ان المانع عن السؤال
هو التشاغل دون الخفاء او مما يغني عنه من مشا
هدة الحال كبياض الوجه وسواده وجمع الضميرين
لعموم الحميم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه حال من احد الضميرين
او استئناف يدل على ان اشتغال كل مجرم
بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدي باقرب الناس
واعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله و

بيسال عنها وقرئ بتنوين عذاب ونصب يومئذ
به لانه بمعنى تعذيب وفصيلته وعشيرته
الذين فصل عنهم التى تؤويه تضمه فى
النسب وعند الشدائد ومن فى الارض جميعا
من الثقلين او الخلائق ثم ينجيه عطف على
يفتدي اي ثم لو ينجيه الافتداء وثم للاستبعاد
كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة
على ان الافتداء لا ينجيه انها الضمير للنار او
مبهم يفسره لظى وهو خبر او بدل او للقصة
ولظى مبتدأ خبره نزاعة للشوى وهى اللهب
الخالص وقيل علم للنار منقول من اللظى بمعنى
اللهب وقرأ حفص عن عاصم نزاعة بالنصب
على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة

على

على ان لظى بمعنى متلظية والشوى الاطراف او
جمع شواة وهى جلدة الراس تدعو تجذب
وتحضر كقول ذى الرمة تدعو انفه الريب
مجاز عن جذبها واحضارها لمن فر عنها
وقيل تدعو زبانيتها وقيل تدعو تهلك
من قولهم دعاه الله اذا اهلكه من ادبر عن
الحق وتولى عن الطاعة وجمع فاوعى وجمع
المال فجعله فى وعاء وكنزه حرصا وتأميلا
ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل
الصبر اذا مسه الشر جزوعا يكثر الجزع
واذا مسه الخير السعة منوعا يبالغ فى
الامساك والاوصاف الثلاثة احوال
مقدرة او محققة لانها طبائع جبلة

عليهما الاستثناء والاولى طرف الجزوع
والاخرى للمنوع الا المصلين استثناء للمتـ
ـصفين بالصفات المذكورة من المطبوعين
على الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك
الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق
في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان
بالجزاء والخوف من عقوبته وكسر الشهوة وايثار
الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهماك
في حب العاجل وقصور النظر عليها الذين
هم على صلوتهم دائمون لا يشغلهم عنها
والذين في اموالهم حق معلوم كالزكاة و
الصدقات الموظفة للسائل الذي يسئل
والمحروم والذي لا يسئل فيحسب غنيا

فيحرم

فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه و
يصرف ماله طمعا في المثوبة الاخروية و
لذلك ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم
غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي
لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في
طاعته والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون سبق تفسيره في سورة المؤمنين
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قائمون حافظون

وفي ايات كثيرة لانهم يعني لا يخفون ولا
ينكرون ولا يخفون ما علموه من حقوق الله
تعالى وحقوق العباد وقرأ يعقوب وحفص
بشهاداتهم لاختلاف الانواع والذين هم
على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها
ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر
الصلوة ووصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين
للدلالة على فضلها وانافتها
على غيرها وفي نظم هذه الصلات مبالغة
لا تخفى اولئك في جنات مكرمون بثواب الله
فمال الذين كفروا قبلك اي حولك
مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال
عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة من

من العزو وكان كل فرقة تعتزي الى غير
من يعتزي اليه الاخرى كان المشركون
يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة النعيم بلا ايمان
وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن
فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع
عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون
تعليل له والمعنى انهم مخلوقون من نطفة
قذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل
بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية لم يستعد دخولها او انكم مخلوقون
من اجل ما تعلمون وهو تكميل بالعلم والعمل

ومن لم يستكملها لم يبوأ في منازل الكاملين او الاستدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية الى بقوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد ردعهم عنه فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم او نعطي محمدا بدلكم من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين بها ان اردنا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث سراعا جمع سريع كأنهم الى نصب منصوب

للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد والباقون بفتح النون وسكون الصاد وفي نصب للقسم على انه تخفيف نصب وجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة حتى تفسيره ذلك اليوم الذي يوعدون في الدنيا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة سأل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اي بالانذار وبان قلنا له انذر ويجوز ان يكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وفي بعضها على ارادة القول فقل من

اي ارسلنا نوحا الى قومه وقلنا انذر قومك

قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الى آه هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم
ولم يقبله المص وههنا امران الاول انه قال اولا يؤخركم فدل على ان الاجل
قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلاف
وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير
مبرم وبعيد مبرم وهو اجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخر على تقدير
العادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل
الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل فلا تناقض الثاني ان قوله ان
اجل الله الى آه جملة مستقلة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المص
هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العادة اي ان الاجل الذي قدره
الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم ينجوا والاجل الاقصر الى
الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى
وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد
وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم
التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على ان
يكون اظهار امر موضع الاضمار كما ذهب الزمخشري بناء على ان هذه الجملة
تعليل لما فهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى فهو انهم لا يجاوزونه
بل لابد من الموت فيه بعد النجاة من الموت لعارض ليت كما قيل ولو
سلم لكن ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام وهو من الف من اجل وعلى
فقوله اذا جاء الى آه بيان للواقع وبكونه ما بين الاقصر والاطول في اوقات
الامهال والتاخير وفائدة غير محتاج البيان والتدبير فتدبر

واتركوا فاتقوه عبادة ... واطيعوه فيما ... التوحيد والطاعة

من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة او
الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون من في
الشعراء نظيره وفي ان يحتمل الوجهان يغفر لكم
من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان
الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم به في الآخرة و
يؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة ان اجل الله الذي قدره
اذا جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذا
جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا في اوقات
الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون
لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم
ذلك وفيه انهم لانهماكهم في حب

فان قلت كيف قال يؤخركم مع اخباره
بامتناع تاخير الاجل وهل هذا الا تناقض
قلت قد قضى الله مثلا ان قوم
نوح عليه السلام ان آمنوا عمرهم
الف سنة وان بقوا على كفرهم
اهلكهم على راس تسعمائة فقيل
لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى
وقت سماه الله وضربه امدا تنتهوا
اليه لا تجاوزونه وهو الوقت
الاطول تمام الالف

اشارة الى دفع ما يقال ان في قوله ويؤخركم
الى اجل مسمى بنا قضى قوله ان
اجل الله اذا جاء لا يؤخر ووجه الدفع
ان التاخير انما هو على تقدير الايمان
وشرطه وعدم التاخير على تقدير
عدم الايمان وحاصله ان الاجل المقدر
فيه سعة ولها امتداد زمان فان الامهال
والتاخير الى اقصى الاجل والزمان
الايمان والطاعة والاهلاك بشرط
تقدير عدمهما ومعنى قوله
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر
ذلك الاجل المقدر الذي
وزمانه المقدر له

من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة او
الطوفان قال يا قوم انى لكم نذير مبين
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون من في
الشعراء نظيره وفي ان يجمل الوجهان يغفر لكم
من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان
الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم به في الآخرة و
يؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة ان اجل الله الذي قدره
اذا جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذا
جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا في اوقات
التأخير لو كنتم تعلمون

في حب الحياة شاكون في الموت قال رب اني د
عوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم
الى التوبة والتوحيد ع
دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة
واسناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله
فزادتهم ايمانا واني كلما دعوتهم الى الايمان
لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذا
نهم سدوا مسامعهم عن استماع حق
الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها
اضافة بيانية
لئلا يروني كراهة النظر الى من فرط كراهة
دعوتي او لئلا اعرفهم فادعو والتعبير
بصيغة الطلب للمبالغة واصروا اكبوا
حيث فارقوا واستغشوا او لم يتوبوا وعشوا
على الكفر والمعاصي مستعار من اصر الحمار
على العانة اذا صر اذنيه واقبل عليها

العانة القطيع من حمر الوحش والجمع عونات

واستكبروا عن اتباعي استكبارا عظيما
ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا اي دعوتهم مرة بعد
اخرى وكرة بعد اولى على اي وجه امكنني
وثم لتفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الا
سرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد او لتراخي
بعضها عن بعض وجهارا نصب على المصدر
لانه احد نوعي الدعاء او صفة مصدر محذوف
بمعنى دعاء جهارا اي مجاهرا به او الحال
فيكون بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا ربكم
بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا للتائبين
وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على
حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا

ويلطف

ويلطف بنا من عصيناه فامرهم بما يجب
معاصيهم ويجلب اليهم المنح ولذلك
وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم
وقيل لما طالت دعوته وتمادى اصرارهم
حبس الله عنهم القطر اربعين سنة
واعقم ارحام نسائهم فوعدهم
بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
انهارا ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء
والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمدرار
يستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث والمراد
بالجنات البساتين ما لكم لا ترجون لله وقارا

[illegible]

الا تأملون له توقيرا اي تعظيما لمن
عبده واطاعه فتكونوا على حال تأملون
فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر
ولو تأخر لكان صلة للوقار او لا تعتقدون
له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الا
عتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن مبالغة
وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار
من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم
اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر
ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم
نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما
ثم انشاءهم خلقا آخر فانه يدل على انه
يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم

بالثواب

بالثواب وعلى انه عظيم القدرة تام الحكمة
ثم اتبع ذلك ما يطابق من الآيات الآفاق فقال
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات وهو
في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن
من المناسبة وجعل الشمس سراجا مثلها
به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض
كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من
الارض نباتا انشأكم منها فاستعير الانبات
للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون من
الارض واصله انبتكم انباتا فنبتم نباتا
فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم
ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا

[illegible]

بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة
على ان الاعادة محققة كالبدء وانها تكون
لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا
تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا
واسعة جمع فج ومن لتضمن الفعل معنى الا
تخاذ قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم
به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم
المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم
لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم
الى الخسار وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي و
البصريان وولده بالضم والسكون على انه

كالحزن او جمع كالاسد ومكروا عطف على لم
يزده والضمير للمتبوعين مكرا كبارا كبيرا
في الغاية فانه ابلغ من كبار وهو ابلغ من
كبير وذلك احتيالهم في الدين وتحريش الناس
على اذى نوح وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها
ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا
قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح
فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان
عبدوا وقد انتقلت الى العرب فكان ود لكلب
وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق
لمراد ونسر لحمير وقرأ نافع ودا بالضم
وقرئ يغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما

للعلمية والعجمة وقد اضلوا كثيرا الضمير
للرؤساء او للاصنام كقوله انهن اضللن
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على
رب انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال
في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم
او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في
ضلال وسعر مما خطيئاتهم من اجل
خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم
وقرأ ابو عمرو مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب
الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين
الاغراق والادخال او لان المسبب كا
كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط

او وجوده مانع وتنكير النار للتعظيم او لان المراد
نوع من النيران فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا تعريض لهم باتخاذ آلهة من دون الله
لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا اي احدا
وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدار
او من الدور واصله ديوار فعل به ما فعل
باصل سيد لا فعال والا لكان دوارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا قال ذلك لما جربهم و
استقرى احوالهم الف سنة الا خمسين
عاما فعرف شيمهم رب اغفر لي ولوالدي
لمك بن متوشلخ وشمخاء بنت انوش وكانا

مؤمنة ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا
تبارا هلاكا دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
منه في سورة نوح كما منا المؤمنين الذي
تذكرهم دعوة نوح عليه السلام سورة الجن
مكية وايها ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي
من وحي اليه فقلبت الواو همزة لضمها
ووحي على الاصل وفاعله انه استمع نفر
من الجن والنفر ما بين الثلثة والعشرة
والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم
النارية او الهوائية وقيل نوع من

من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية
مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه
الصلوة والسلام ما راهم ولم يقرأ عليهم وانما
اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوا
ها فاخبر الله تعالى به رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا بديعا
مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه
وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى
الرشد الى الحق والصواب فامنا به بالقران ولن
نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلائل
القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا
قرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي
بعد القول وكذا ما بعده الا قوله انه لو

لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام
فانها من جملة الموحى به ووافقهم
نافع وابو بكر الا في قوله انه لما قام على
انه استئناف او مفعول وفتح الباقون
الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان
من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور
في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه
تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان
في عيني اذا عظم ملكه او سلطانه او غناه
مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى
وصفه بالاستغناء عن الصاحبة والولد
لعظمته او سلطانه او لغناه وقوله
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ

وقرئ جدًا بالتمييز وجدٌّ بالكسر صدق ربوبيته
كانهم سمعوا من القراءة ما نبههم على
خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة
والولد الى الله تعالى وانه كان يقول
سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا
قولا ذا شطط وهو البعد و
كذبا معلما
مجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشط
به وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله
تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه
من التقليد ك
في ذلك لظنهم ان احدا لا يكذب على الله
وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من
القول او الوصف لمحذوف اي قولا

ولعلنا نصدقهم فيما ضاقوا الله منا ذلك حتى تبين لنا كذبهم وافتراؤهم

مكذوبا فيه ومن قرأ لن تقوّل كيعقوب

جعله مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا

وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال

من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر

قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء

قومه فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم

بهم رهقا كبرا وعتوا او فزادوا الانس غيا

بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل

غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم

ايها الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن

بعضهم لبعض او استئناف كلام الله ومن

فتح ان فيهما جعلهما من جملة الموحى به ان لن

يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا

ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا لمسنا الآية

وانا

وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها

واللمس مستعار من المس للطلب كالجس

يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه

وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم

جمع كخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين

يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو

المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها

مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب

او صالحة للترصد والاستماع وللسمع صلة

لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد

له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله

يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي

شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد

بيان لذلك في المصافات وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون
الابرار ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك
فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا
طرائق ذوي طرائق اي مذاهب او مثل
طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا
طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من
قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله
في الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن
نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه
في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان
طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن امنا به

فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ
وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة
المؤمن واختصاصها به بخسا ولا رهقا نقصا
في الجزاء ولا ان ترهقه ذلة او جزاء نقص
لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من
حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن
الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى
دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا
وان اي ان الشان لو استقام الجن والانس او كلاهما
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا على الطريقة

المثلى لو سعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء
الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش
والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم
فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان
لو استقاموا الجن على طريقتهم القديمة ولم
يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق
مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعذ
بهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن
عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله
عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه
مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة
به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها
غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي

قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا

وبناه مساجد الرجل الجبهة واليدان والركبتان والرجلان

النهي

النهي فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الاعضاء
كلها لانها جعلت للنبي مسجدا وقيل المسجد
الحرام لانه قبلة المساجد ومواضع السجود
على ان المراد النهي عن السجود لغير الله واراب
السبعة والسجدات على انه جمع مسجد
وانه لما قام عبد الله اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه
واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار
بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا
كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من
ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته
وسمعوا من قرائته او كاد الانس والجن
يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو

جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض
على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا
بالضم اللام جمع لبدة وهي لغة وقرئ
لبدا كسجدا جمع لابد ولبدا جمع لبود قال
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس
ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطبا
قكم على مقتي وقرأ عاصم وحمزة قل على الامر
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليوافق ما
بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا
او غيا ولا رشدا وعبر عن احدهما باسمه
وعن الآخر باسم سببه او مسببه اشعارا
بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله احد
ان ارادني بسوء ولن اجد من دونه ملتحدا

منحرفا

منحرفا او ملتجأ الا بلاغا من الله استثناء
من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع
وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة
او من ملتحدا او معناه ان لا ابلغ بلاغا وما
قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على
بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم بلغوا عني ولو آية
ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد
اذ الكلام فيه فان له نار جهنم وقرئ
فان على فجزاؤه ان خالدين فيها ابدا جمعه
للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة
بدر او في الآخرة والغاية لقوله يكونون عليه
لبدا بالمعنى الثاني او لمحذوف دل عليه الحال

اكثر فادرح

من استضعاف له وعصيانهم فيستعلون
من اضعف ناصرا واقل عددا هو او هم
قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها
كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما
يوعدون قالوا متى يكون انكارا فقيل
قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته
عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا
يطلع على غيبه احدا اى على الغيب المخصوص
به علمه الا من ارتضى لعلم بعضه حتى
يكون له معجزة من رسول بيان لمن واستدل
به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص
الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير

واسطة

واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات
انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا
على احوال الاخرة بتوسط الانبياء
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و
تخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا اى ليعلم
النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرائيل و
الملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله
ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه
به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة
من التغيير واحاط بما لديهم بما عند
الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر

حال معدودا اشياء

فلم يخف عليه شيء

والرمل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة الجن كان له بعدد كل جني صدّق
محمدا او كذب به عتق رقبة. سورة المزمل مكية
تسع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه
اذا تلفف بها فادغم التاء في الزاي وقد
قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورتها
اي الذي زمله غيره او زمل نفسه سمي به
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تهجينا لما كان
عليه لانه كان نائما او مرتعدا مما دهشه
بدء الوحي متزملا في قطيفة او تحسينا له
اذ روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش
على عائشة رضي الله تعالى عنها فنزل او

او تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لانه لم يتمرن
بعد في قيام الليل او من تزمل الزمل اذا
تحمل الحمل اي الذي تحمل اعباء النبوة قم الليل
اي قم الى الصلاة وداوم عليها وقرئ بضم
الميم وفتحها للاتباع او التخفيف الا قليلا
نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا
وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام
النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه
كالثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء
منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف
كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والا
كثر منه كالنصف او للنصف والتخيير بين ان

عن عبد الله يعني ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة مع ع

ان يقوم اقل منه على البت وان يختار احد
الامرين من الاقل والاكثر والاستثناء من
اعداد الليل فانه عام والتخيير بين قيام
النصف والناقص عنه والزائد عليه
ورتل القران ترتيلا اقرأه على تؤدة
وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع
من عدها من قولهم ثغر رتل ورتل اذا
كان مفلجا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
يعني القران فانه لما فيه من التكاليف الشاقة
ثقيل على المكلفين سيما على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذ كان عليه ان يتحملها
ويحملها امته والجملة اعتراض يسهل التكليف
عليه بالتهجد ويدل على انه شاق مضاد

للطبع

للطبع مخالف للنفس او رصين لرزانة لفظه
ومتانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره
الى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر
او ثقيل في الميزان او على الكفار والفجار او ثقيل
تلقيه لقول عائشة رضي الله تعالى عنها
رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد
البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا
وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر والجملة
على هذه الاوجه للتعليل مستأنفة فانه
التهجد يعد للنفس ما به تعالج ثقله ان
ناشئة الليل ان النفس التي تنشأ
من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه
اذا نهض قال نشأنا الى خوص بري نيها السرى

والتصفية منها مشرفات العماجد او قيام الليل
على ان الناشئة له او العبادة التي تنشأ
بالليل اي تحدث او ساعات الليل لانها
تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الاول
من نشأ اذا ابتدأت هي اشد وطأ اي كلفة
او ثبات قدم وقرأ ابو عمرو وابن عامر وطاء
اي مواطاة القلب للسان لها او فيها او
موافقة لما يراد منها من الخضوع والاخلاص
اقوم قيلا واسد مقالا واثبت قراءة لحضور
القلب وهدو الاصوات ان لك في النهار سبحا
طويلا تقلبا في مهامك واشتغالا بها فعليك
بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا
وقرئ سبخا اي تفرق قلب بالشواغل مستعار

من سبخ

من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزائه
واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا
وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح
وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة ودراسة
علم وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه
بالعبادة وجرد نفسك عما سواه ولهذه
قال زيد بن اسلم التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله
الرمزة وبمراعاة الفواصل وضعه موضع
تبتلا رب المشرق والمغرب خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عامر
والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر
على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم
وجوابه لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
مسببا عن التهليلة فان توحده بالالوهية يقتضي

ان توكلا اليه الامور فاصبر على ما يقولون
من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم
وتداريهم ولا تكافيهم وتكل امرهم
الى الله كما قال وذرني والمكذبين دعني واياهم
وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم
اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش
ومهلهم قليلا زمانا او امهالا ان لدينا
انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل
وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في
الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا
آخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله
هذه كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيه الاشباح
والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة

مطلب

في الشهوات تبقى مقيدة بمحبتها والتعلق بها
عن التخلص الى العالم المجردات متحرقة بحرقة
الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة با
بالحرمان عن تجلي انوار القدس فسر العذاب
بالحرمان يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتتزلزل ظرف لما في لدينا انكالا
من الفعل وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
لانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت اذا جمعته
مهيلا منثورا من هيل هيلا اذا نثر انا
ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا
عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة
والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى ولم يعينه لان المقصود

لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول عرفه
لسبق ذكره فأخذناه أخذا وبيلا ثقيلا
من قولهم طعام وبيل لا يستمرأ لثقله
ومنه الوابل للمطر العظيم فكيف تتقون
إن كفرتم أي بقيتم على الكفر
يوما عذاب يوم يجعل الولدان شيبا من
شدة هوله وهذا على الفرض والتمثيل

مطلب

وأصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب ويجوز أن يكون وصفا اليوم بالطول
السماء منفطر منشق والتذكير على تأويل
السقف وإضافته به بشدة ذلك اليوم على
عظمها وإحكامها فضلا عن غيرها والباء
للآلة كان وعده مفعولا الضمير لله تعالى

او بيوم

يعلم

أي للنوم على إضافة المصدر إلى المفعول إن
هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء
أن يتعظه اتخذ إلى ربه سبيلا أي تقرب
إليه بسلوك التقوى إن ربك يعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
استعار الأدنى للأقل لأن الأقرب إلى الشيء
أقل بعدا منه وقرأ ابن كثير والكوفيون
ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على أدنى
وطائفة من الذين معك ويقوم ذلك جماعة
من أصحابك والله يقدر الليل والنهار لا
يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله فإن
تقديم اسمه مبتدأ مبنيا عليه يقدر يشعر
بالاختصاص ويؤيده قوله علم أن لن تحصوه

عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا رسول الله اني اجد قوة قال فاقرأه في عشرين ليلة قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك

ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعة فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرءوا ما تيسر من القران فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر عنها بسائر اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوة الخمس او فاقرءوا القران بعينه كيفما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل

الله والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به الامر بسائر الانفاقات في سبيل الخير او باداء الزكوة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او متاع الدنيا وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل لان افعل من كالمعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير

على الابتداء والخبر واستغفروا الله في مجامع
احوالكم فان الانسان لا يخلو عن تفريط
ان الله غفور رحيم عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله
عنه العسر في الدنيا والآخرة

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار
روي انه صلى الله تعالى عليه قال كنت بحراء
فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا
فنظرت فوقي فاذا هو ملك على عرش بين السماء
والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت
الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرائيل فقال
يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت

وقيل

وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوبه متفكرا
او كان نائما متدثرا فنزلت وقيل المراد بالمدثر
المتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية او المختفي
فانه كان بحراء كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة
وقرئ المدثر اي الذي دثر هذا الامر وعصب
به قم من مضجعك او قم قيام عزم وجد
فانذر مطلق للتعميم او مقدر بمفعول دل
عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين او قوله
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير
وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا
روي انه لما نزل كبر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وايقن انه الوحي وذلك لان الشيطان

لايأمر بذلك والفاء فيه وفيما بعده لافادة
معنى الشرط وكانه قال وما يكن من شيء فكبر
ربك او الدلالة على ان المقصود الاول
من الامر بالقيام ان يكبر ربك عن الشرك والتشبيه
فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما
يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم
كانوا امعربين به وثيابك فطهر من النجاسات
فان التطهير واجب في الصلوة محبوب في
غيرها وذلك بغسلها او بحفظها عن
النجاسة كتقصيرها مخافة جر الذيول
فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات
المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق
الذميمة والافعال الدنيئة فيكون امرا

باستكمال

باستكمال القوة العملية بعد امره باستكمال
القوة النظرية والدعاء اليه او فطهر
دثار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر
وقلة الصبر والرجز فاهجر واهجر العذاب
بالثبات على هجر ما يؤدي اليه من الشرك وغيره
من القبائح وقرأ يعقوب وحفص والرجز
بالضم وهو لغة كالذكر ولا تمنن تستكثر
ولا تعط مستكثرا نهي عن الاستغزار وهو
ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر نهي تنزيه
او نهيا خاصا به لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
المستغزر يثاب من هبته والموجب له ما فيه
من الحرص والضنة او لا تمنن على الله بعبادتك
مستكثرا اياها او على الناس بالتبليغ مستكثرا

به

الاجر منهم او مستكبر الياء وقرئ تستكثر
بالسكون للوقف او للابدال من تمنن على انه
من من بكذا وتستكثر بمعنى بجده كثيرا او
بالنصب على اضمار ان وقد قرئ بها وعلى هذا
يجوز ان يكون الرفع بحذفها وابطال عملها
كما روى احضر الوغى بالرفع ولربك ولوجهه
او امره فاصبر فاستعمل الصبر فاصبر على مشاق
التكاليف واذى المشركين فاذا نقر نفخ في الناقور
في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت
واصله القرع الذي هو سبب الصوت والفاء
للسببية كانه قال اصبر على اذاهم فبين
ايديهم زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك
فاعداؤك عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دل عليه

فذلك

اعترض عليه بان البدل يصلح ان يقام مقام المبدل منه وهنا لا يصلح اذ لو قلت لا تستكثر لم يدل الا على النهي عن الاستكثار مع سبق مطلقا وانما المقصود لا تمنن مع مستكثرا اي لا تمنن مع مان بريد عوضا ولا تطلب الكثير عن القليل اجيب بان البدل قد يكون على حذف اداة وقد يكون مخالفة في بيان كقولك زيد مر كذا مررت بابي محمد فيبدل ابا محمد من الهاء ولو قلت مررت بمحمد كان قبيحا وما نحن فيه من هذا القبيل

قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
فان معناه عسر الامر على الكافرين ذلك
اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ خبره
يوم عسير ويومئذ بدل له او ظرف لخبره
اذا التقدير وذلك الوقت وقوع يوم
عسير غير يسير تاكيد يمنع ان يكون عسيرا
عليهم من وجه دون وجه ويشعر
بيسره على المؤمنين ذرني ومن خلقت
وحيدا نزل في الوليد بن المغيرة وحيدا
حال من الياء في ذرني اي ذرني وحدي معه
فاني اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي
لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف
اي ومن خلقته فريدا لا مال له ولا ولد

او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله به تهكما
او ارادة انه وحيد ولكن في الشر
او عن ابيه لانه كان زنيما وجعلت
له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا
بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة
وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع
بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش
استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم
في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والا
ندية لوجاهتهم واعتبارهم كان له
عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم
ثلثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له
تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض

حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق
الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه
وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا مزيد
على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه
من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك
قال كلا انه كان لاياتنا عنيدا فانه
ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل
الاستئناف بمعاندة ايات المنعم المناسبة
لازالة النعمة المانعة عن الزيادة قيل ما زال
بعد نزول الاية في نقصان ماله حتى هلك
سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة
المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه
عليه السلام الصعود جبل من النار يصعد

سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا انه
فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان له
لعناده والمعنى انه فكر فيما يخيل طعنا
في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه
فقتل كيف قدر تعجب منه تقديره استهزاء
به او لانه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال
عليه من قولهم قاتله الله ما اشجعه
اي بلغ في الشجاعة مبلغا يحق بان يحسد
ويدعو عليه حاسده بذلك روي انه
مر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقرأ
حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت
من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجان ان له لحلاوة وان عليه

110

وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه
ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبأ فقال
ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه
حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم
فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل
رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل
رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل
رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما
هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل و
اهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله
فتفرقوا متعجبين منه ثم قتل كيف قدر
تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية
ابلغ من الاولى وفيما بعد على اصلها

ثم نظر اى فى امر القرآن مرة بعد اخرى ثم

عبس قطب وجهه وبسر اتباع لعبس

ثم ادبر عن الحق او الرسول صلى الله تعالى

عليه وسلم واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا

الا سحر يؤثر يروى ويتعلم والفاء للدلالة

على انه لما خطرت الكلمة بباله تفوه

بها من غير تلبث وتفكر ان هذا الا قول

البشر كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك

لم تعطف عليها ساصليه سقر بدل

من سارهقه صعودا وما ادريك ما

سقر تفخيم لشانها لا تبقى ولا

تذر بيان لذلك او حال من سقر والعامل

فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شىء

يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة

للبشر مسودة لاعالى الجلد او لائحة للناس

وقرئت بالنصب على الاختصاص عليها

تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة

يلون امرها والمخصص لهذا العدد ان

اختلال النفوس البشرية فى النظر والعمل

بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعية

السبع او ان جهنم سبع دركات ست منها

لاصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الا

عتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب

تناسبها وعلى كل نوع ملك او صنف يتولاه

وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها

بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك

او صنف او ادلة الساعات اربعة وعشرون
خمسة منها مصروفة للصلوة فيبقى تسعة
عشر قد تصرف فيما يؤاخذ به بانواع من
العذاب بتولاها الزبانية وقرئ تسعة
عشر بسكون العين كراهة توالى الحركات
فيما هو كاسم واحد وتسعة اعشر جمع عشير
كيمين وايمن اى تسعة كل عشير جمع يعني
نقيبهم او جمع عشر فيكون تسعين وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين
المعذبين فلا يرقون لهم ولا يستروحوا اليهم
ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا
لله روى ان ابا جهل لما سمع ان عليها تسعة
عشر قال لقريش أيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا

برجل

برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى
اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالاثر
عن المؤثر تنبيها على انه لا ينفك منه وافتتانهم
به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم
ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليكتسبوا
اليقين بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم
ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او
بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون

الكتاب بيان

أي عدة لك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة
الإيمان ونفي لما يعرض للمتيقن حيثما عرى
شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك
أو نفاق فيكون إخبار بمكة عما سيكون في
المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون
في التكذيب ماذا أراد الله بهذا مثلا أي
شيء أراد بهذا العدد المستغرب استغراب
المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا أنه مثل
مضروب كذلك يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء مثل ذلك المذكور من الإضلال و
الهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين
وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما
هم عليه إلا هو إذ لا سبيل لأحد إلى حصر

الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها
وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من
كم وكيف واعتبار ونسبة وما هي أي وما
سقر أو عدة الخزنة أو السورة إلا ذكرى
للبشر إلا تذكرة لهم كلا ردع لمن أنكرها
أو إنكار لأن يتذكروا بها والقمر والليل إذ
أدبر أي أدبر كقبل بمعنى أقبل [illegible] في
قراءة نافع وحمزة ويعقوب وحفص إذ أدبر
على المضي والصبح إذا أسفر أي أضاء إنها سقر
لإحدى الكبر لإحدى البلايا الكبر أي البلايا
الكبر كثيرة وسقر واحدة منها وإنما جمع
كبرى على كبر إلحاقا لها بفعلة تنزيلا
للألف منزلة التاء كما ألحقت قاصعاء بقاصعة

فجمعت على فواعل والجملة جواب القسم
او تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيد
نذيرا للبشر حال من احدى الكبر انذارا او حال
عما دلت عليه الجملة اى كبرت منذرة وقرئ
بالرفع خبرا ثانيا او خبر المحذوف لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اى نذيرا
للمتمكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه
او لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في
معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة
عند الله مصدر كالشتيمة اطلقت على المفعول
كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين الا
اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا

من اعمالهم وقيل هم الملائكة او الاطفال
في جنات لا يكتنه وصفها وهي حال من
اصحاب اليمين او ضمير هم في قوله يتساءلون
عن المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا او
يتسألون غيرهم عن حالهم كعقبك تلا عقبا
اى دعوناه وقوله ما سلككم في سقر بجوابه
حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين اجابوا
بها قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة
ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه
دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكنا
نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع
الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اخره
لتعظيمه اى وكنا بعد ذلك كله مكذبين

وقرأ اهل المدينة والشام بفتح الفاء وقرأ الباقون بكسرها فمن قرأ بالفتح فمعناه منفرة مذعورة ومن قرأ بالكسر فمعناه نافرة

باليقين حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته
فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة
معرضين اى معرضين عن التذكرة يعني
القرآن او ما يعمه ومعرضين حال كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم
في اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة من قسورة اى اسد
فعولة من القسر وهو القهر بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس
تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لن نتبعك حتى تأتي كلا منا
بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان

ان اتبع محمدا كلا ردع عن اقتراحهم
الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا
عن التذكرة كلا لا امتناع الصحف كلا ردع
عن اعراضهم انه تذكرة اي تذكرة فمن
شاء ذكره فمن شاء ان يذكره وما يذكرون الا
ان يشاء الله ذكرهم او مشيئتهم كقوله وما
تشاؤن الا ان يشاء الله وهو تصريح بان
فعل العبد بمشيئة الله وقرأ نافع تذكرون
بالتاء وقرأهما مشددا هو اهل التقوى
حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة
حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين منهم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
المدثر اعطاه عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد

ولكد به بمكة سورة القيمة كلها مكية
ايها سبع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بيوم القيمة ادخال لا النافية
على فعل القسم للتاكيد شائع في كلامهم
قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري
ولا يدعي القوم اني افر وقد مر الكلام
فيه في قوله فلا اقسم بمواقع ولا اقسم بالنفس
بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي
وجواب القسم محذوف مثل لتبعثن
تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيمة
على تقصيرها او التي تلوم نفسها ابدا وان
اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة
اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روي
انه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس

برة

برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة
ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا
قالت يا ليتني كنت قصرت او بنفس ادم فانها لم تزل
تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى يوم
القيمة لان المقصود من اقامتها مجازاتها ايحسب الانسان يعني
الجنس واسناد الفعل الى كلهم لان فيهم من يحسب او
الذي نزل فيه وهو عدي بن ربيعة سال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر القيمة فاخبره
به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك
او يجمع الله هذه العظام ان لن نجمع عظامه
بعد تفرقها وقرئ ان لن يجمع على البناء للمفعول
للمفعول بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
نجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما

السلامى كحبارى عظم في فرسن وعظام صغار صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل جمعه سلاميات وفيه ايضا البنان الاصابع او اطرافها

كما كانت مع صغرها ولطافتها كفيلة ببلايا العظام
او على ان نسوي بنانه التي هي اطرافه فكيف
بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد
بلى وقرئ بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان
عطف على ايحسب فيجوز ان يكون استفهاما
وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم
وعن الاستفهام ليفجر امامه
ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان يسأل
ايان يوم القيامة متى يكون استبعادا او استهزاء
فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر
الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح
وهو لغة او من البريق بمعنى لمع من شدة
شخوصه وقرئ بلق من بلق الباب اذا فتح

وخسف

وخسف القمر وذهب ضوؤه وقرئ على البناء للمفعول
وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع
من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار
للمحاق ولمن حمل ذلك على امارات الموت ان يفسر
الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح
الحاسة في الذهاب او بوصوله الى من كان
يقتبس منه نور العقل من سكان القدس
وتذكير الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف
يقول الانسان يومئذ اين المفر اي الفرار يقوله
قول الآيس من وجدانه المتمني وقرئ بالكسر وهو المكان
كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار
من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك
يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد

او الى حكمه استقرار امرهم الى مشيئته موضع قرارهم
يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر بما قدم من عمل عمله
وبما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله وبما
اخر من سنة عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق
به وبما اخر فخلفه او باول عمله واخره بل الانسان
على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه
شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين
بصيرة بها فلا يحتاج بها الى الانباء ولو القى
معاذيره ولو جاء [illegible] بكل ما يمكن ان
يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة
على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه
وذلك اولى وفيه نظر لا تحرك يا محمد

به بالقرءان لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به
لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا
جمعه في صدرك وقرانه واثبات قرائته في لسانك
وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرائيل
عليك فاتبع قرانه قرائته وتكرر فيه حتى يرسخ
في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل
عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان
عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما يؤكد التوبيخ
على حب العاجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة
فيما هو اهم الامور واصل الدين فكيف بها في غيره
او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات
وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه
يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قرائته خوفا

فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا
بمقتضى الوعد جمعه ما فيه من امالك وقرانه
فاذا قرأناه فاتبع قرانه بالاقرار والتأمل فيه
ان علينا بيانه اي بالجزاء كلا ردع للرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم عن عادة العجلة او
للانسان عن الاغترار بالعاجل وقوله بل
تحبون العاجلة وتذرون الآخرة تعميم
للخطاب اشعارا بان بني ادم مطبوعون
على العجلة الاستعجال وان كان الخطاب
للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى
ويؤيده قراءة ابن كثير وابي عمرو والبصريين
بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة بهية
متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في

قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الى ربها عيانا بلا حجاب

في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك
قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى
ينافيه نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه
ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه وتفسيره
بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا
يعدى بالى وقول الشاعر وان نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما بمعنى السؤال فان
الانتظار لا يستعقب العطاء ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس والباسل ابلغ من الباسر
لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه
تظن تتوقع اربابها ان يفعل بها فاقرة
داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا
على الآخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس اعالي الصدر

واضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها

وقيل من راق وقال حاضروا صاحبها من

يرقيه مما به من الرقية او قال ملائكة الموت

ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة

العذاب من الرقي وظن انه الفراق وظن المحتضر

ان الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها و

التفت الساق بالساق والتوت ساقه بساقه

فلا يقدر تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة

خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق سوقه

الى الله وحكمه فلا صدق ما يجب تصديقه

او فلا صدق ماله اي فلا زكاه ولا صلى ما

فرض عليه والضمير فيهما للانسان المذكور

في ايحسب الانسان ولكن كذب وتولى عن الطاعة

ثم

ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا

بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون

اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه

يلويه اولى لك فاولى ويل لك من الولي واصله

اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف

لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل

بعد القلب كادنى من ادون او فعلى من آل يؤول

بمعنى عقباك النار ثم اولى لك فاولى اي يتكرر

ذلك عليه مرة بعد اخرى ايحسب الانسان ان

يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهو

يتضمن تكرير انكاره للحشر والدلالة عليه

من حيث ان الحكمة تقتضي الامر بالمحاسن

والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق

الا بمجازاة وهي مما لا تكون في الدنيا فيكون
ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى فسواه فعدله فجعل
منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو
استدلال آخر بالابتداء على الاعادة على
ما مر تقريره ولذلك رتب عليه قوله
أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قرأها قال
سبحانك بلى وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة القيمة شهدت له انا وجبريل
يوم القيمة انه كان مؤمنا به سورة الانسان
آيها احدى وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
هل أتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب
ولذلك

ولذلك فسر بقد واصله أهل كقوله أهل
رأونا بسفح القاع ذي الاكم حين من الدهر
طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير
المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا
غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة
والجملة حال من الانسان او وصف لحين
بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله
انا خلقنا الانسان او آدم بين اولا خلقه
ثم ذكر خلق بنيه من نطفة أمشاج
اخلاط جمع مشج من مشجت الشيء اذا
خلطته ووصف النطفة به لان المراد بها
مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما
مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص

ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو
وقيل مفرد كأعشار وأكياش وقيل ألوان
فإن ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا
اختلطا اخضرا أو أطوار فإن النطفة
تصير علقة ثم مضغة إلى تمام الخلقة نبتليه
في موضع الحال أي مبتلين له بمعنى مريدين
اختباره أو ناقلين له من حال إلى حال فاس
تعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا
ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات
فهو كالمسبب عن الابتلاء ولذلك عطف
بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله
إنا هديناه السبيل أي بنصب الدلائل وإنزال
الآيات إما شاكرا وإما كفورا حالان

الهاء

من الهاء وإما للتفصيل أو التقسيم أي هد
يناه في حاليه أو مقسوما إليهما
بعضهم شاكر بالاهتداء والأخذ فيه
وبعضهم كفور بالإعراض عنه أو من السبيل
ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ أما
بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا
ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل وإشعارا
بأن الإنسان لا يخلو عن كفران غالبا وإنما المأخوذ
به التوغل فيه إنا أعتدنا للكافرين
سلاسل بها يقادون وأغلالا بها يقيدون
وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم
وقد تأخر ذكرهم لأن الإنذار أهم وأنفع
وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين

احسن وقرأ نافع والكسائي وابو بكر سلاسلاً
للمناسبة ان الابرار جمع بر كارباب او بار
كاشهاد يشربون من كأس من خمر وهي في
الاصل لقدح تكون فيه كان مزاجها
ما يمزج بها كافوراً لبرده وعذوبته و
طيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكا
لكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق
فيها كيفيات الكافور فتكون كالممزوجة
به عيناً بدل من كافوراً ان جعل اسم ماء
او من محل من كأس على تقدير مضاف
اي ماء عين او خمرها او نصب على الاختصاص
او بفعل يفسره ما بعدها يشرب بها عباد الله
اي ملتذا او ممزوجا بها وقيل الباء مزيدة

او بمعنى من لان الشرب مبتدأ منها كما هو
يفجرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤوا اجراء
سهلا يوفون بالنذر استئناف ببيان ما
رزقوه لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر
على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه
على نفسه لله كان اوفى بما اوجبه الله عليه
ويخافون يوما كان شره شدائده مستطيرا
فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار
الحريق والفجر وهو ابلغ من طار وفيه اشعار
بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي
ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام
او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار

فإنه عليه الصلاة والسلام كان يؤتى
بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول
أحسن إليه أو الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك
والمسجون وفي الحديث غريمك أسيرك فأحسن
إلى أسيرك إنما نطعمكم لوجه الله على إرادة القول
بلسان الحال أو المقال إزاحة لتوهم المن وتوقع
المكافأة المنقصة للأجر وعن عائشة رضي الله
عنها أنها تبعث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل
المبعوث ما قالوا فإذا ذكر دعاء دعت لهم بمثله
ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا أي شكرا إنا نخاف من ربنا
فلذلك نحسن إليكم أو لا نطلب المكافأة
منكم يوما عبوسا تعبس فيه

فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في
ضراوته قمطريرا شديد العبوس كالذي يجمع
ما بين عينيه من اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها
وجمعت قطريها مشتق من القطر والميم مزيدة
فوقاهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم
وتحفظهم عنه ولقاهم نضرة وسرورا
بدل عبوس الفجار وحزنهم وجزاهم بما صبروا
بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات
وإيثار الأموال جنة بستانا يأكلون منه
وحريرا يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا
فعادهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك

فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلث ان برا فشفيا
وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري
ثلثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا
فاختبزت خمسة اقراص فوضعوا بين
ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فاثروه
وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما
فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم
يتيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة
اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرائيل بهذه
السورة وقال خذها يا محمد هناك في اهل بيتك
متكئين فيها على الارائك حال من هم في
جزاهم او صفة للجنة لا يرون فيها

شمسا ولا زمهريرا يحتملهما وان يكونا حالا
من المستكن في متكئين والمعنى انه يمر عليهم
فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ
وقيل الزمهرير القمر في لغة طي قال وليلة ظلامها
قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر
والمعنى ان هواها مضيء بذاته لا يحتاج
الى شمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها
حال او صفة اخرى معطوفة على ما قبلها او
عطف على جنة اي وجنة اخرى دانية على انهم
وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقرئت بالرفع على انها خبر ظلالها والجملة
حال او صفة وذللت قطوفها تذليلا
معطوف على ما قبله او حال من دانية و

اذا رفعت دانية على انها خبر ظلالها

وشف الثوب شفوفا وشفيفا ايضا اى رق حتى يرى خلفه وشف جسمه اى نحل واشففت بعض ولدى على بعض اى فضلته
صحاح

وتذليل القطوف ان يجعل سهل التناول
لا يمتنع على قطافها كيف شاؤوا ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب واباريق
بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة
اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة ولينها وقد نون
قواريرا من نون سلاسل وابن كثير الاولى لانها
راس الآية وقرئ قوارير من فضة على هي
قوارير قدروها تقديرا اى قدروها في
انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها
كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة
فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها
المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها على

يعنى ان كان بمعنى تكون كما يكون بمعنى تكون فيكون بمعنى تكون

يعنى ان المراد من كونها قوارير من فضة هو كونها عجيبة الشان جامعة بين صفتى جوهرين متباينين لا كونها قوارير من الفضة لعدم استقامته

على قدر اشتهائهم وقرئ قُدِّروها
اى جعلوا قادرين لها كما شاؤوا من قُدِّر
منقولا من قدرت الشيء وقدرته
فلانا اذا جعلته قادرا له ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا ماء يشبه
الزنجبيل في الطعم وكانت العرب
يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها
تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق
وسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل ولذلك حكم بزيادة الباء و
المراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل ويصفها
بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا
فسميت به كتأبط شرا لانه لا يشرب منها

قال قتادة سلسلة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤوا وقال مقاتل سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك

الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح و
يطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من
صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا
رايت ثم ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر
لانه عام معناه ان بصرك اينما وقع رايت
نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث
ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف
عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف
اكبر من ذلك وهو ان تنتقش نفسه بجلايا الملك
وخفايا الملكوت فتستضيء بانوار قدس
الجبروت عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق

وثم في موضع النصب على الظرف يعني في الجنة ومن قال ان معناه ما ثم فقد اخطأ لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة كواشي

يعلوهم

يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما
غلظ ونصبه على الحال من هم في عليهم او
حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي واهل
ملك كبير عاليهم وقرا نافع وحمزة بالرفع
على انه خبر ثياب وقرا ابن كثير وابو بكر خضر
بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس
واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرا ابو عمرو
وابن عامر بالعكس وقراهما نافع وحفص
بالرفع وحمزة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق
بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البريق
جعل علما لهذا النوع من الثياب وحلوا اسا
ساور من فضة عطف على يطوف عـ
عليهم ولا ينافيه قوله اساور من ذ هب

اي يطوف عليهم ولدان عاليهم او يطوف عليهم [illegible]

وسكنها الياء ح

جمع وسندس مفرد [illegible] فانه بحسب المعنى جنس [illegible]

لا كما في الجمع والمعاقبة والتبعيض فان حلي
اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعله
يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حليا
وانوارا تتفاوت تفاوت الذهب والفضة
او حال من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى
هذا يجوز ان يكون هذا للخدم وذاك للمخدومين
وسقاهم ربهم شرابا طهورا يريد به نوعا
اخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك
اسند سقيه الى الله عز وجل ووصفه
بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل
الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق
فيتجرد لمطالعة جماله ملتذا بلقائه باقيا
ببقائه وهي منتهى درجة الصديقين ولذلك

ختم

ختم به ثواب الابرار ان هذا كان لكم
جزاء على اضمار القول والاشارة الى ما عد
من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازا
عليه غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا مفرقا منجما لحكمة اقتضته وتكرير
الضمير مع ان لمزيد الاختصاص بالتنزيل
به فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على كفار
مكة وغيرهم ولا تطع منهم اثما او كفورا
اى كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك
اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه واو
للدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان
والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه
اليه فان ترتب النهي على الوصفين مشعر

بانه لتهاوده للتزيد عى انه يكون
المطاوع عنه في الاثم والكفر محظورا فانه
مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير
محظورة واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
وداوم على ذكره او دم على صلاة الفجر والظهر
والعصر فان الاصيل يتناولهما ومن
الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له
ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء وتقديم
الظرف لما في صلوة الليل من مزيد الكلفة والخلوص
وسبحه ليلا طويلا وتهجد له طائفة
طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العا
جلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف
ظهورهم يوما ثقيلا شديدا مستعار

من الثقيل الباهظ للحامل وهو كالتعليل
لما امر به ونهى عنه نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا شئنا
اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة
وشدة الاسر يعني النشاة الثانية ولذلك
جيء باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذا
لتحقيق القدرة وقوة الداعية ان هذه
تذكرة الاشارة الى السورة او الى الايات القريبة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما تشاؤن
ذلك الا وقت ان يشاء الله مشيئتهم وقراءة
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤن بالياء

ان الله كان عليما بما يستأهل كل واحد
حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه حكمته يدخل
من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة
والظالمين اعد لهم عذابا اليما نصب الظالمين
بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد او كافأ ليطا
بق الجمل المعطوف عليها وقرئ بالرفع
على الابتداء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

سورة المرسلات مكية وآيها خمسون بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات
متتابعة كشعر العرف
نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم
بطوائف من الملائكة ارسلهن الله باوامره
متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال
امره

وعرفا حال ان جعلت [illegible] الرياح ومفعول له ان جعلت [illegible]

130
امره ونشرن الشرائع في الارض او نشرن
او احييتها
النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم
اي تحدث — اي خبرة
ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء
ذكرا عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين
او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فعصفن — من عصفت الريح اشتدت لغة
سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن
آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن
بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين
العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة
ارواح
الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى
الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء
ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون

كل شيء هالك الا وجهه فالملقيات
ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة
الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلت
وبرياح رحمة نشرت السحاب في الجو ففرقن
فالملقيات ذكرا اي بسبب تسببهن له فان
العاقل اذا شاهد هبوبها واثارها ذكر
الله تعالى وتذكر كمال قدرته تعالى
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على
العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او
بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه
على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر
اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا
لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار

مطلب

او بمعنى

او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين
بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين
او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحي
او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر
وعلى الثالث بالحالية وقرأ ابو عمرو وحمزة
والكسائي وحفص بالتخفيف انما
توعدون لواقع جواب القسم معناه ان
الذي توعدونه من مجيء القيامة كائن
لا محالة فاذا النجوم طمست محقت او
اذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت
واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالمنسف
واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي
يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله

كل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ابدالها همزة

فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت ميقاتها
ميقاتها التى كانت تنتظره وقرأ ابو عمرو
وقتت على الاصل لاى يوم اجلت اى يقال
لاى يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو
تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ويجوز
ان يكون ثانى مفعولى اقتت على انه بمعنى
اعلمت ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل
وما ادريك ما يوم الفصل ومن اين تعلم
كنهه ولم تر مثله ويل يومئذ للمكذبين
اى بذلك وويل فى الاصل مصدر منصوب
باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة
على ثبات الهلاك للمدعو عليه يومئذ
ظرفه او صفته الم نهلك الاولين

كقوم

كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من
هلك بمعنى اهلك ثم نتبعهم الآخرين ثم نحن
نتبعهم نظراءهم ككفار مكة وقرئ بالجزم
عطفا على نهلك فيكون الآخرين المتأخرين
من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى
عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل
نفعل بالمجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ
للمكذبين بآيات الله وانبيائه فليس تكريرا
وكذا ان اطلق التكذيب او علق فى المو
ضعين بواحد لان الويل الاول لعذاب
الآخرة وهذا للاهلاك فى الدنيا مع ان
التكرير للتوكيد حسن شائع فى كلام
العرب الم نخلقكم من ماء مهين نطفة
ضعيف

ضد التعلق ع

قدر له ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو
الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم
من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا
فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه
قراءة نافع والكسائي فنعم القادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا
على ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض
كفاتا كافتة اسم لما يكفت اي يضم
ويجمع كالضمام والجماع لما يضم ويجمع
او مصدر نعت به او جمع كافت كصائم
وصيام او كفت وهو الوعاء اجرى
على الارض باعتبار اقطارها احياء
وامواتا منتصبان على المفعولية وتنكيرها

فان قلت لم قيل احياء وامواتا على التنكير وهي كفات الاحياء والاموات جميعا قلت هو من تنكير التفخيم كانه قال تكفت احياء لا يعدون وامواتا لا يحصرون

للتفخيم او لان احياء الانس وامواتهم
بعض الاحياء والاموات او الحالية من مفعوله
المحذوف للعلم به وهو الانس او بجعل
على المفعولية وكفاتا حال او الحال مكونه المعنى
بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت
وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا
ثوابت طوالا والتنكير للتعظيم واشعار
بان فيها ما لم يعرف ولم ير واسقيناكم ماء
فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ
للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي
يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا وعنا يعقوب
انطلقوا على الاخبار من امتثالهم للامر

اضطراراً الى ظل يعني ظل دخان جهنم
كقوله وظل من يحموم ذي ثلث شعب
تتشعب لعظمته كما ترى الدخان العظيم
تتفرق ذوائب وخصوصية الثلث
اما لان حجاب النفس عن انوار القدس
الحس والخيال والوهم او لان المؤدي الى
هذا العذاب هو القوة الواهمة الحالة
في الدماغ والغضبية التي في يمين القلب
والشهوية التي في يساره ولذلك قيل
شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه
وشعبة عن يساره لا ظليل تهكم بهم
ورد لما اوهم لفظ الظل ولا يغني
من اللهب وغير مغن عنهم من حر اللهب

في اشارة الى كونه لا يغني في محله بجميع صفة الظل انتهى

انها ترمي بشرر كالقصر اي كل شررة كا
لقصر في عظمها ويؤيده انه قرئ بشرار
وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة
وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن
وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء
للشعب كانه جمالة جمع جمال او جمالة
جمع جمل صفر فان الشرار لما فيه من النارية
يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل
يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم
وهذا في اللون والكثرة والتتابع والا
ختلاط وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي
وحفص جمالة وعن يعقوب ورويس
جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي

الحبل الغليظ من حبال السفينة شبههم بها
في امتدادها وارتفاعها ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون اي بما ينفع فان النطق
بما لا ينفع كلا نطق او بشيء منا فرط الدهشة
والحيرة وهذا في بعض المواقف وقرئ بنصب اليوم
اي هذا الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن
لهم فيعتذرون عطف فيعتذرون على
يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا
ولو جعله جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم
لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عذرا لكن
لم يؤذن فيه ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والا
والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم

كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين
في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتـ
المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرين
في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
في العقيدة ويل يومئذ للمكذبين تمحض لهم
العذاب المخلد ولخصومهم الثواب المؤبد
كلوا وتمتعوا حال من المكذبين اي الويل ثابت
لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم
في الدنيا بما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع
القليل على النعيم المقيم قليلا انكم مجرمون

ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب
الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا
واخضعوا وصلوا او اركعوا في الصلوة اذ روي انه
نزل حين امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثقيفا قبيلة
بالصلوة فقالوا لا نجبي فانها مسبة وقيل هو
تجبية اي ما يشتم به الناس
يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون
لا يركعون لا يمتثلون واستدل به على ان الامر للوجوب
وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين
فباى حديث بعده بعد القرآن يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على
الحجج الواضحة والمعاني الشريفة قال صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات
كتب له انه ليس من المشركين

وفي القاموس جخى تجخية وضع يديه على ركبتيه او على الارض وانكب على وجهه ١٢

سورة النبإ اربعون آية مكية وقيل مدنية او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى
هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه
لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة
كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم
يتداعونهم ويتراؤنهم اى يدعونهم ويرونهم
او للناس عن النبإ العظيم بيان للشان المفخم او صلة
يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه
قراءة يعقوب عمه الذى هم فيه مختلفون بجزم النفي
والشك او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل
ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم
للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع
والثانى فى القيمة او الاول للبعث والثانى للجزاء وعن
ابن عامر ستعلمون بالتاء فيهما على تقدير قل لهم ستعلمون

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير
ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال
قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا اى انها لهم كالمهد للصبى مصدر سمى به
ما يمهد لتنويمه عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى
وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا
لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الا
الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش
تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون
فيها من نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات
اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا
وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا فى الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس
وانزلنا من المعصرات من السحائب اذا اعصرت اى شارفت

اراد ان السحاب لما لم تكن عاصرات بل هي معصورات فلا يصح جعل الهمزة للتعدية بل هي للحينونة كما في احصد اه

اي يعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان
له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض
او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح
ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ
السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات
ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب
دماء الهدي وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج
به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش
وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف
قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف كخضر
وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم
الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يؤقت به
الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه
يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه عليه
السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف

من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكسون يسحبون
على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم
وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على
صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم
بالقتات واهل السحت واكلة الربا والجائرين في الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى
السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله
والمتكبرين هم
الخيلاء وفتحت السماء وشققت وقرأ الكوفيون
بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق
كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت

الجبال في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل
سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت
اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا
موضع رصد ترصد فيه خزنة النار الكفار او
خزنة الجنة المؤمنين لتحرسهم من فيحها في
مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضمر
فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها
واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام
للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرأ حمزة
وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة و
ليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب
ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي
تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة
كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان فمن قبيل المفهوم
فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو
جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا

حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون
احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما
وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان
يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق
وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى
لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد
بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم
وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل
الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق
رؤوس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد
جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق
لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ
وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا
بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا
تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء
وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب فصدقتها

كذبتها والمرءُ بمعنى كِذّابه وانما اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة
فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او
كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المبالغين فيه
وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالاً بمعنى كاذبين
او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كُذّاباً وهو جمع كاذب
ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر
اى تكذيبا مفرطا كذبه وكل شئ احصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان
الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او
حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة
اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب
عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على
طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية
اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا

فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها
انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال
او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا
لدات وكأسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملأه
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي با
بالتخفيف اى كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا
منه اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل
منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه
الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم
وقرئ حسّابا اى محسبا كالدرّاك بمعنى المدرك
رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك و
وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن
صفة له [illegible] في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب و[illegible]
على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون
منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اى لا

يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه
اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون
فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من
الله تعالى اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم
ويوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك
موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق
اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه
لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير
او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم

فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم
وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة
بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف
او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة

سورة النازعات مكية وآيها خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا • والناشطات نشطا • والسابحات
سبحا • فالسابقات سبقا • فالمدبرات امرا • هذه
صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح
الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا
غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح
المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها

وتسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء
من اعماق البحر فتسبقون بارواح الكفار الى
النار بها وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون
امر عقابها وثوابها بان تهيئوها لادراك ما اعد لها
من الآلام واللذات او الاولى لهم والباقيات
لطوائف من الملائكة تسبحون في مضيها اي يسرعون
فيه فتسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب
وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور
اذا خرج من بلد الى بلد وتسبحون في الفلك فتسبق
بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا
نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها
من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج
الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا

او صفات

وهو عالم العقول المجردة فتسبح

او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها
تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق
النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح
فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير بشرفها
وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع
عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من
المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم
تنزع القسي باغراق السهام وتنشطون بالسهم للرمي
وتسبحون في البر والبحر فتسبقون الى حرب العدو
فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع
في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول عنقها وتخرج
من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق
فتدبر امر الظفر اقسم الله تعالى بها على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة
وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة

التي تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله تعالى
يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف
الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها
الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موقع الحال
قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من
الوجيف وهي صفة للقلوب والخبر ابصارها
خاشعة اي ابصار اصحابها خاشعة ذليلة من
الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا
لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي
جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله
تعالى عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ
في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت
حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ نافع وابن عامر
اذا كنا على الخبر عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان

وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي
ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن
اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف
اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني
النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في
بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة
او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم
هل اتيك حديث موسى النبي قد اتيك
حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم
منهم اذ ناديه ربه بالوادي المقدس طوى قدس

اسم الوادي بالتنوين وتركه

بيّنا في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة
القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول
فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر
من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب
تزّكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى
معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات
اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى
اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب
العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع
معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة
فكذب وعصى فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى
بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة
يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما راى
الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فنادى
في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى

اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة
بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته
الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله
ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما
او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا
بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه
الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء
ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال
رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض
او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها
او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من
الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى
فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمها
منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه
اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها وابرز

ضوء شمسها لقوله والشمس وضحيها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون و
مرعيها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي
وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او
بيان للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض
والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف
على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم
ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى
التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او
النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم
يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته
وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة
وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية

وبرزت

وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى
على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان
فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او
انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب
فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده
من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا
فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب
النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام
فيه سادّ مسدّ الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام
ربه مقام بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس
عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى
ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان
مرسيها متى ارساها اي اقامتها واثباتها
او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث
تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي

شىء انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكراها
لهم وتبيين وقتها فى شىء فان ذكرها لا يزيدهم الا
غيا ووقتها مما استأثره الله تعالى بعلمه وقيل فيم
انكار لسؤالهم وانت من ذكريها مستأنف
معناه انت ذكرها اى علامة من اشراطها
فان ارساله عليه الصلاة والسلام خاتما للانبياء امارة
من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى
ربك منتهيها • اى منتهى علمها انما انت منذر من
يخشيها • انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو
لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع
به وعن ابى عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه
بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى الدنيا او فى
القبور الا عشية او ضحيها • اى عشية يوم او ضحاه
كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله تعالى فى

فى القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة

سورة عبس مكية وآيها احد واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى • روى ان ابن ام مكتوم
اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى
مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم
فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعه
لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن
عاتبنى فيه ربى واستخلفه على المدينة مرتين و
قرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى
او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أأن بهمزتين وبالالف
بينهما بمعنى ألأن جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى
للاشعار بعذره فى الاقدام على كلام الرسول بالقوم
والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار

الا نكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في
قوله وما يدريك لعله يزكى اى واى شئ يجعلك داريا
بحاله لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء
بان اعراضه لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى
اى يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله
للكافر اى انك طمعت في تزكيته في الاسلام وتذكره
بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما
طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل
اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه
واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام
وقرئ تصدى اى تعرض وتدعى الى التصدى وما
عليك الا يزكى وليس عليك بأس في ان لا يتزكى
بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن
اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع
طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في
اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت

عنه تلهى تتشاغل يقال لها عنه والتهى وتلهى ولعل
ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب على اهتمام
قلبه بالغنى وتلهيته عن الفقير ومثله لا ينبغى له ذلك
كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه واتعظ به
والضمير للقران او العتاب المذكور وتأنيث الاول
لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة
او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة
القدر مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة
من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح
او الوحى او سفراء يسفرون بالوحى بين الله تعالى ورسله
او الامة جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب
للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام
اعزاء على الله تعالى او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم
ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره
دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران

وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي
شيء خلقه بيان لما انعم الله عليه خصوصا من مبدأ
حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه
بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح
له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا
من نطفة الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه
ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل
بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام
دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى
الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصود غيرها ولذلك
عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة
والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة
الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة
وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت
النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته

كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم
يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله تعالى
باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان
الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية
احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل
منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات
او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة
اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من
وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه
يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ
للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم

ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام
وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى النفخة
وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر
عن مطالبتهم بما قصر فى حقهم وتاخير الاحب فالاحب
للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من
صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه يكفيه فى الاهتمام به وقرئ اى يهمه
وجوه يومئذ مسفرة من اسفار الصبح ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة
يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى
سواد وجوههم الغبرة عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرا سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك

سورة التكوير مختلف فيها مكية وايها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة
اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه
لف او لف ضوءها فذهب انبساطه فى الآفاق
وزال اثره او القيت عن فلكها من طعنه فكوره اى
القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية
تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال
ابصر خربان فضاء فانكدرا واظلمت من كدرت
الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
او فى الجو واذا العشار النوق اللواتى اتى
على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت
مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقرئ
بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب
او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم

فاذا اى ليتقص من بعض
ترابا او افنيت منها صارت
وحشرها موتها
او اختلط لهما من هول يوم القيمة كوا ع

إذا جمعت السنة بالناس حشرتهم وقرئ
بالتشديد وإذا البحار سجرت أحميت أو ملئت بتفجير بعضها
إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور
إذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وروح بالتخفيف وإذا النفوس زوجت قرنت
بالأبدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها
وعملها أو نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين
بالشياطين وإذا الموءودة المدفونة حية وكانت
العرب تئد البنات مخافة الإملاق أو لحوق العار
بهم من أجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا
لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى
أأنت قلت للناس اتخذوني الآية وقرئ وقتلت
~~على الحكاية وإذا الصحف نشرت يعني صحف الأعمال~~
سألت أي خاصمت عن نفسها وقتلت على الإخبار
عنها وقرئ قتلت على الحكاية وإذا الصحف
نشرت يعني صحف الأعمال فإنها تطوى عند الموت

ونشر

وتنشر وقت الحساب وقيل فرقت بين أصحابها
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي
بالتشديد للمبالغة في النشر أو لكثرة الصحف أو
شدة التطاير وإذا السماء كشطت قلعت و
أزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحة
وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير
وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقادا شديدا وقرأ
نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد وإذا الجنة
أزلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت
جواب إذا وإنما صح والمذكور في سياقها اثنا عشر
خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء
الدنيا وست بعده لأن المراد زمان متسع شامل
لها ولمجازاة النفوس على أعمالها ونفس في معنى
العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا أقسم
بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك

وصف بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كناسه
وتغيبه المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا
عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس
اي اضاء غرته عند اقبال روح ونسيم انه اي القران
لقول رسول كريم يعني جبريل فانه قاله عن الله
ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش
مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته
ثم امين على الوحي ثم يحتمل اتصاله بما قبله وما
بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها
على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما
تبهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبرائيل
عليه السلام على محمد عليه الصلاة والسلام حيث عد
فضائله واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي

قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة
لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد
رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل عليه السلام
بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد
على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب
بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرأ نافع
وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن وهو
البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من
اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان
او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا
العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول المسترقة
للسمع وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون
استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول
والقران كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا
ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان
يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله

من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت
ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم
باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة التكوير
اعاذه الله تعالى ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة انفطرت مكية وآيها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض
فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب
ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء
الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى
علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت
من سيئة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع
وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم
للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا
اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والا
شعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما
شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعجل بالعقوبة
والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته
لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك
فسويك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة
للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه
ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة
لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ
الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك
بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما

قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبهٍ من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم
احضر كل عرق بينه وبين آدم ثم ادخل في اي صورة ما شاء ركبك وذكر الفراء والزجاج قولا آخر في اي صورة ما شاء
ركبك اما طويلا او قصيرا او حسنا او قبيحا وغير ذلك قال عكرمة وابو صالح في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في
صورة الانسان وان شاء في صورة دابة او حيوان اخر م

شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة
وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك
وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون
بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما تكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح
والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما
عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم
فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك
اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب
وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه

وقال الله تعالى كراما كاتبين سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة
يصعدون بها الى السماء ويعرضونه على الله فيشهد ويقولون ان عبدك فلانا عمل كذا وكذا فاذا كتبوا من العبد سيئة
يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله عز وجل ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسال الله ثانيا وثالثا فيقولون
الهنا انت ستار العيوب وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين زهرة الرياض
وفي الحديث
كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا
عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
وان لم يستغفر كتبت
سيئة واحدة ح

دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره
اجمالا ورفع ابن كثير وابو عمرو يوم على البدل
من يوم الدين او الخبر لمحذوف وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة
من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وآيها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن
لان ما يبخس طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه
وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا
سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما
انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم
الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة

الا بخس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم
يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على
ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل
فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا
كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن
جعل المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم
في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي
اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف
في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من
ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف
بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم

عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس
نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده
القراءة بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار
والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم و
قيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين
مبالغات في المنع عن التطفيف [illegible] تعظيم
اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او
كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع
لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة
او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فعيل من السجن
لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح
كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل
هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين
او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ

للتكذيب بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين
صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد
حتى قصر قدرة الله تعالى وعلمه فاستحال منه الاعادة
اثيم منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما
وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه
عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لا تنفعه دلائل
العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم
هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك
فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة
الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول
الملكات كما قال عليه الصلاة والسلام ان العبد
كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى
تسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار

اللام مع سكتة بينهما كلا ردع عن الكسب الرائن
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه
خلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم
لانهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك
او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم
لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم
يقال هذا الذي كنتم به تكذبون تقوله لهم الزبانية
كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب
بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء
بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
الكلام ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه
فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في
الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه

وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع
يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله
تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة
المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم
ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس
المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم
علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم
يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله تعالى
ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح
او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في الباء
في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون كانوا يستهزؤن بفقراء
المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم
بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم

انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم و
قرأ حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم
الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم
ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى
الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه اغلق
دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار
اي اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرأ حمزة
والكسائي بادغام اللام في الثاء وقال عليه
الصلاة والسلام من قرأ سورة المطففين سقاه
الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة سورة
الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق
السماء بالغمام وعن علي رضي الله تعالى عنه تنشق
من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت
لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو
محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت
بان تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها ما
في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت
وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق
شيء في باطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلي
وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين
بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام
او الاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار
او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك

كدحا فملاقيه وتقديره لاقى الانسان كدحه
اي جهد يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض
والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق من
المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من
اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه
بشماله من وراء ظهره قيل تغل يمناه
الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو
الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ الحجازيان والشامي
والكسائي ويصلى كقوله وتصليه جحيم
وقرئ ويصلى كقوله وتصليه جحيم انه كان
في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه

فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع
الى الله تعالى بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان
به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه
فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب
وعن ابي حنيفة رح انه البياض الذي يليها سمي به لرقته
ومنه الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره
من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق
قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه
من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن
طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة
او مراتب من الشدة وهو لما طابق غيره بعد المراتب
وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما
قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار
اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة

الانسان اما بضم فللجنس وضم الباء الكاف وفتح الباء وبضم الباء لتركبن بكسر الباء للنفس بان جعل خطابا وبكسر الباء خطابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمعنى لتركبن طبقا عن طبقا عالية او درجة بعد درجة لصعود سماء بعد سماء

اي باعتبار وحدة لفظ الانسان كان يشمل الكثير

عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد
طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس
وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من
الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له فما لهم
لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته
لما روي انه عليه الصلاة والسلام قرأ واسجد واقترب
فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رح على وجوب
السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة
انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد
ان رأيت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا
يكذبون اي بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب
اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم

عطف على ما قبله على تقدير كون الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام يعني لتصعدن يا محمد طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وهذا اشارة للنبي عليه الصلاة والسلام بصعوده الى السموات بمشاهدة ملكوتها واجلال الملائكة

بشارتهم بمعنى احد التبشير بالنسبة اليهم استهزاء بهم ويجوز ان يكون ذلك الا لزيادة تحسرهم بانذارهم بالخسارة والعذاب بسبب كفرهم

في المنقطع المستثنى [illegible] داخل

لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله

ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت

بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون فيها

الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت

بروجا لظهورها او ابواب السماء فان النوازل

تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود

يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم

من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما

للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه

وصفهما او للمبالغة في الكثرة كما قيل ما

افرطت كثرته من شاهد او النبي ومته او امته وسائر

الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه

فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او

او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج

او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله

قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير

لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه

قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن

اصحاب الاخدود فان السورة نزلت لتثبيت المؤمنين

على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود

الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق

والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر

فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه

راهب فسمع منه فرأى في طريقه ذات يوم حية

قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب

احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام

بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء

وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال

ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب

فقد قطعه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من
ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا واجلسه
في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس
وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فمات
فآمن الناس فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن
لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة ومعها صبي
فتقاعست فقال يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت
وعن علي رضي الله تعالى عنه ان بعض ملوك المجوس خطب
بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم
يقبلوه فامر باخاديد النار وطرح فيها من ابى وقيل
لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فا
فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود
بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما
يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها

على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك
بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون
يوم القيمة حين تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم
وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا
منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق
ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم
وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
في الدنيا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات

160

تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا
وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا
ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب
لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك
وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته
وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة
وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده
علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله
وافعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود
ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه
والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل
ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون
عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء

فانهم قصتهم وراوا اثارهم هلاكهم وكذبوا اشد
من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد
بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في
النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران
رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرا نافع محفوظ
بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق
السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله تعالى
بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في
الاصل لسالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم
استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق النجم
الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ

فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل
عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما
لشانه ان كل نفس لما عليها اي ان الشان كل نفس
لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام هي الفارقة
وما زائدة وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها
بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس لما عليها
حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم
صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته
خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق
بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من
الماءين في الرحم يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب
الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة
تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء
حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فلا شك

فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها
ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب
كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني
فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين و
الصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه
لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى
السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما
خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما
له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر
يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع
الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي اوبا
لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب
يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يراد
بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع
عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون

انه ان القران لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون
كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم
بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون
فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا
تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا
والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين
عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الطارق
اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة الاعلى مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره
لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة
والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك

الاعلى قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم
وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي
السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى
خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى
كماله ويتم معاشه والذي قدر اجناس
الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها وآجالها وقرا الكسائي قدر
بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال
الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب
فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود
وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من
شدة خضرته سنقرئك على لسان جبريل عليه الصلاة و
السلام او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى
اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى
لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا

من الايات وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا
الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد
به القلة والندرة لما روي انه عليه الصلاة والسلام اسقط
آية في قرائته في الصلوة فحسب ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
انها نسخت فسأله فقال عليه الصلاة والسلام نسيتها
او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او
جهرك بالقراءة مع جبرائيل وما دعاك اليه من مخافة
التفلت فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك
لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين
ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على
سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعدما استتب لك
الامر عنا لبعضهم لئلا يتعب نفسه ويتلهب عليهم
كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار ولذم المذكرين
واستبعاد تأثير التذكير فيهم او للاشعار بان التذكير
انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى

نوفي سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من
يخشى الله بان يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الا
شقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار
الكبرى نار جهنم فانه عليه الصلاة والسلام
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها ولا يحيى
حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر
والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء
او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى اقم الصلوة لذكري
ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الافتتاح وقيل
تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم
العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا
تفعلون ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين

على الالتفات او على الاضمار قل او للتكلم فان السعي
للدنيا اكثره في الجملة ☉ قرأ ابو عمرو بالياء والاخرة
خير وابقى فانه نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل
لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة و
خلاصة الكتب المنزلة صحف ابرهيم وموسى ☉
بدل من الصحف الاولى قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله تعالى عشر
حسنات بعدد كل حرف انزله الله تعالى على ابرهيم وموسى
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الغاشية مكية وآيها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى بشدائدها
يعني يوم القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم
النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة
تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار
خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها

ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ
تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر
تُصلى من اصلاه الله تعالى وقرئ تصلّى بالتشديد
للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى من عين
آنية بالغة اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع
يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام
رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله
طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم
او المراد طعامهم مما يتحاماه الابل وتتعافاه
لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من
جوع والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه
يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها
راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية
علية المحل والقدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه و
قرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس
وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو

قال ابن عباس الواحد منها [illegible] مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها
فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها

او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم
فيها عين جارية تجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير
للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر
واكواب جمع كوب وهو انية لا عروة لها موضوعة
بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط
فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا
على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر
الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة
للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحمل
العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات التي
هي المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب

من هذا النوع

من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف
نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت
بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة
على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب
والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط
والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد
ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما
انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر الا من
تولى بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة
وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط
وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار

في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر جميع
الخلق إلا من تولى وأصر فاستحق العذاب الأكبر
وما بينهما اعتراض ويؤيد الأول أنه قرئ ألا
على التنبيه إن إلينا إيابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد
على أنه فيعال مصدر فيعل من الإياب أو فعال
من الأوب قلبت واوه الأولى قلبها في ديوان ثم الثانية
للإدغام ثم إن علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر
للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر أقسم بالصبح أو فلقه كقوله والصبح إذا تنفس
أو بصلاته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر
الفجر بفجر عرفة أو نحر أو عشر رمضان الأخيرة وتنكيرها
للتعظيم وقرئ وليال عشر بالإضافة على أن المراد
بالعشر الأيام والشفع والوتر والأشياء كلها

شفعها ووترها أو بالخلق لقوله ومن كل شيء
خلقنا زوجين والخالق لأنه فرد ومن فسرهما بالعناصر
أو البروج والسيارات أو شفع الصلوات ووترها
أو بيوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا أو بغيرها
فلعله أفرد بالذكر من أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة
على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما
قبلها أو أكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ غير حمزة
والكسائي والوتر بفتح وهما لغتان كالحبر والحبر
والليل إذا يسر إذا يمضي كقوله والليل إذ أدبر والتقييد
بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف
الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد
خصها نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها
ابن كثير ويعقوب أصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل
من حرف الإطلاق هل في ذلك القسم أو المقسم به قسم
حلف أو محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما

تحقيقية والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما
سمي عقلا ونهية وحجى من الاحصاء وهو
والمقسم عليه محذوف وهو لتعذبن دل عليه قوله
الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح بن لمك قوم هود سميت باسم ابيهم
كما سمي بنو هاشم باسم هاشم ارم عطف بيان لعاد على
تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم
بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم
ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء
الرفيع او العمد الطوال او الرفعة او البنيان وقيل
كان لعاد بن عوص ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت
له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض
الصحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها
باهله فلما كان منها على مسيرة ليلة ويوم بعث الله
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن

قلابة

قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق
مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت
اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه
واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب
او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم
فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من
انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور
الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها
ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل لهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب
كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد
المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده

كالمتغافل عنه وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبا
لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة
فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه
الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره
بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال
فيقول ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو خبر
المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى
الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه
قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه
بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه
رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه
اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيميه فيقول ربي
اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي
الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك

ذمه على قوليه وردعه بقوله كلا مع ان قوله
الاول مطابق لاكرامه ولم يقل فاهانه وقدر
عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة
تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر
والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل
والوقف وعن ابي عامر مثله ووافقهم نافع في
الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون
اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل
فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم وهو انهم
لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون
اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقرا الكوفيون ولا تحاضون بالتخفيف وقرئ
يحضون وتاكلون التراث الميراث واصله
وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه

الموروث من حلال وحرام عالما بذلك وتحبون المال
حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهل
ويعقوب لا يكرمون الى يحبون بالياء والباقون
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم وما بعده وعيد
اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى
صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء
ربك اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك
بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء
يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث
يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع
كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ
بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان
اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها
فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب

قبول التوبة فان هذا التذكير توبة غير مقبولة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي اى لحياتي هذه او وقت
حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني
دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء
قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله تعالى اى لا يتولى
عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر
كله له او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء
المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمأنت بذكر الله تعالى فان النفس تترقى
في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته
فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى
الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها
خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك اى الى
امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال

كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او
بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي
في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم فان الجواهر
القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد
عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي
اعددت لك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة
الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت له

سورة البلد نور يوم القيمة مكية وآيها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه
بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول عليه الصلاة والسلام
فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه
كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان
تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل الله

له في عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد
آدم او ابرهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتنكير للتعظيم و
ايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم
بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة
من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة
والانسان لا يزال في الشدائد مبدؤها ظلمة الرحم
ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مما كان يكابده
من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد
منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه
كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه
عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او للانسان
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول في
ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد
الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة

او معاداة للرسول عليه الصلاة والسلام ايحسب
ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك
فيسأله عنه يعني ان الله تعالى يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم
نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به
عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما
على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله
المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر
تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر
شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما
فسرها به من الفك والاطعام في قوله وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما
من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا
موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى

فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة
والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع
وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من
اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض
معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين آمنوا عطف على اقتحم او فك
بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة
لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا
بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا
باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة
او بالقرآن هم اصحاب المشأمة الشمال او الشؤم و
لتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار
بالضمير شأن لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة
من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ

ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة البلد اعطاه الله
تعالى الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت وقيل
الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف
والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر
او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال
النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تنجلي
اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض
وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها
يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض
ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى
القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل

القسم

القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن
المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المتقدمين
ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر
خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين
مختلفين والسماء وما بنيها ومن بناها وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء
القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته
بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام
في قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها
وجعل الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل
بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما
سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير
نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
والمراد نفس آدم عليه السلام والهام الفجور
والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من
الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم

جواب القسم

وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الاية قد افلح من زكيها وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها انت وليها ومولاها وزكها انت خير من زكاها

ولعله جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه
لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة
فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى
درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم
آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي
هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد
بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف
تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا
وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة
والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض
كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت
به من عذابها ذي الطغوى كقوله تعالى فاهلكوا
بالطاغية واصله طغياها وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى

اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقاها
اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالأه على قتل
الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد
والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال
لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه
فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها
فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب
وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة بينهم
وعليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود
بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او
عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء و
الواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والشمس فكأنما تصدق بكل شيء

سورة والليل طلع عليه الشمس والقمر مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل
ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة
الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر
والانثى والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى
من كل نوع له توالد او آدم وحواء وقيل ما مصدرية
ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة
جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
تفصيل مبين لتشتت المساعى والمعنى من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهى ما
دل على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى
فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة
كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هياه للركوب
بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية

الى العسر والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله
نفى او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى
او تردى فى حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا
او ان علينا طريق الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل
وان لنا للاخرة والاولى فنعطى فى الدارين ما نشاء
لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم
الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها
لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر
فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه
اشقى ووصفه بقوله الذى كذب وتولى اى كذب الحق
واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى اى الذى
اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها
ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق
الذى يؤتى ماله يصرفه فى مصارف الخير يتزكى

يطلب وسيلة الله

فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مجازاتها الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل من محذوف
مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة
ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضاه والآيات
نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بلالا
في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك
قيل المراد بالاشقى ابو جهل عليه اللعنة او امية بن خلف
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والليل
اعطاه الله حتى يرضاه وعافاه من العسر ويسر له اليسرى

سورة والضحى مكية وآيها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار
يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة
سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا
ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد
ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم
الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار
ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع
المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب
القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول
استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي
ان الوحي تأخر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اياما لتركه
الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره
سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت
ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها
باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة
بالمضار وكانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله
بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل
من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من بدايته
فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال

ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه
من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين
ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء
دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف
يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا
مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة
على ان العطاء وان تاخر لحكمة كائن لا محالة
الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها
على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما
يستقبل وان تاخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما
مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال ووجدك
ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للنظر وجدك ضالا في الطريق
حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك
عن عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال

فاغنى

فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا
تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر
اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر
فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها
شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها
التبليغ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة و
الضحى جعله الله تعالى فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات

سورة الم نشرح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة
الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم
نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه
ضيق الجهل او بما يسرنا لك من تلقي الوحي بعد ما كان
يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل
عليه الصلاة والسلام اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله

ثم ملأته ايمانا وعلما ولعله اشارة الى ما سبق ومعنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته و
لذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبئك
الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض
وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله
بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان
يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم
وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا
لك ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه
باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى
عليه وملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه
وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل
ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر كضيق الصدر
والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم
يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة

فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره
للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة
في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين
ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استئناف
وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة
كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه
الصلاة والسلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر
معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر
فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا
فرغت من التبليغ فانصب فاتعب بالعبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدنا بالنعم
الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
او فاذا فرغت من الصلاة فانصب للدعاء و
الى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر
وحده على اسعافه وقرئ فرغب اي رغب الناس

الى طلب ثوابه عينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة الم نشرح فكانما جاءني فغرج عني

سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان
التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع
ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي
الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية
فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض
المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان
وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى
عليه السلام ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع

الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من أمن
الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه
من دخله والمراد مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس
في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين
وهو النار وقيل هو ارذل العمر فيكون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون
لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم
مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء
يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء
بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب
للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا
الكذب أليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق
والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين

صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك فاقدر على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية
واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله تعالى من الاجر

سورة العلق

بعدد من قرأ هذه السورة مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا
به الذي خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء
ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب
العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي
خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما ودلالة على
عجيب فطرته من علق جمع لان الانسان في معنى الجمع ولما كان
اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على
وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير
للمبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله
لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ

وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم
فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم
وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم
وقد قرئ به لتقييد به العلوم وانزال الآيات
لتعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وتعلم به البعيد
علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب
الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم
تكن قارئا وقد عدد سبحانه وتعالى مبدأ امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس
المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا
ثم نبه على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر
بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام
عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه
مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى

الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان ان الرجعى مصدر كالبشرى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل
قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه
ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي
والدلالة على كمال عبودية المنهي ارايت ان كان
على الهدى او امر بالتقوى يعني الاول وكذا الذي في
قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى
والشرطية الثانية مفعول له الثاني وجواب الشرط
الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع
القسم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله
عن صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى
عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان
كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي

عن التولي

عن الثواب كما تقول الم يعلم بان الله يرى
يطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت
الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى
والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل
الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم
الذي حضره الخصمان فخاطب هذا مرة والآخر اخرى فكانه
قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته على هدى ودعاؤه
الى الله آمرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي
كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاقتصر على
ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد
اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احواله محصورة
في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع
للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع
القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون

185

سندعه ولا تسفعا وكتبته في المصحف بالالف
على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة
للعلم بان المراد بالناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع
على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب
والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة
فليدع ناديه اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي
ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك
فاغلظ له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع
الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط
واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع
او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة
عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه اي اثبت
انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب

وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى
ربه اذا سجد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

سورة القدر مكية مختلف فيها وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره
من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية
عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه
وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادراك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله
فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح
الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما في ثلث
وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها
وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة
منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي

كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الأمور
فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم
وذكر الألف إما للتكثير أو لما روي أنه عليه
الصلاة والسلام ذكر إسرائيليا لبس السلاح
في سبيل الله ألف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت إليهم
أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي
تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بيان
لما له فضلت على ألف شهر وتنزلهم إلى الأرض أو سماء الدنيا
أو تقربهم إلى المؤمنين من كل أمر من أجل كل أمر قدر
في تلك السنة وقرئ من كل امرئ أي من أجل كل إنسان
سلام هي ما هي إلا سلامة أي لا يقدر الله فيها إلا السلامة
ويقضي في غيرها السلامة والبلاء أو ما هي إلا سلام
لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر
أي وقت مطلعه أي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر
على أنه كالمرجع أو اسم زمان على غير قياس كالمشرق
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر

كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر

سورة البينة مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب اليهود والنصارى
فإنهم كفروا بالإلحاد في صفات الله تعالى ومن للتبيين
والمشركين وعبدة الأصنام منفكين عما كانوا
عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم
الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول المعهود
في كتابهم أو القرآن فإنه مبين للحق أو معجزة الرسول
بأخلاقه والقرآن فإنه بإفحامه من تحدى بمعارضته رسول
من الله بدل من البينة بنفسه أو بتقدير مضاف أو مبتدأ
يتلو صحفا مطهرة صفته أو خبره والرسول وإن كان
أميا لكنه لما تلا مثل ما كان كالتالي لها وقيل
المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة أن الباطل لا يأتي ما
فيها وأنها لا يمسها إلا المطهرون فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين
أوتوا الكتاب عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم أو تردد

فى دينه اوعدا وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما
جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين
المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا
مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اى فى كتبهم
بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به
حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوا وعصوا وذلك
دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها
اى فى يوم القيمة او فى الحال لملابستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين فى جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما
فى نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم
شر البرية اى الخليقة وقرأ نافع وابن ذكوان
البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه
مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما
منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا
بما تزداد لها نعيما وتأكيد الخلود بالتأبيد رضى الله
عنهم استئناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك
اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة
مع خير البرية مساء ومقيلا

سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها
عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او
اللائق بها فى الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة

وليد في الابنية فعلا الا في المضاعفا واخرجت الا
الارض اثقالها وقال الانسان ما لها ما يبهرهم
ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر
الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق
بلسان الحال اخبارها لاجله زلزالها
واخراجها وقيل ينطقها الله تعالى فتخبر بما
عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث
او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها
ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون
بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا و
اللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي
من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم

ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره
بالضم وقرأ هشام باسكان الهاء ولعل حسنة
الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر يؤثران
في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة
بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة
بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا
والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع
مرات كان كمن قرأ القرآن كله سورة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح
ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه
بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل
بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى

ضابحة فالموريات قدحا فالتي تورى النار والايراء
اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات
يغير اهلها على العدو صبحا اى فى وقته فاثرن
به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا وصياحا
فوسطن به [illegible] فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو
او بالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى
انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فمضت
شهر لم يأته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان
يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن
الموريات بانوار المعارف والمغيرات على الهوى
والعادات اذا ظهر لهن مبدأ انوار القدس فاثرن
به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين
ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند
النعمة كنودا ولعاص بلغة كندة ولبخيل
بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك
وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره

عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وانه لحب الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا
لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا
بعثر بعث ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث
وحصل جمع محصلا فى الصحف او ميز ما فى الصدور
من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم
بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا
واسروا فيجازيهم وانما قال ما لهم لاختلاف
شانهم فى الحالين وقرئ انه وخبير بلا لام عن
النبى صلى الله وسلم من قرأ والعاديات اعطى من
الاجر عشر حسنات بعدد من بات بمزدلفة وشهد
جمعا **سورة القارعة مكية وآيها احدى عشر**

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
سبق بيانها فى الحاقة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم

واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الالوان
المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في
الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير
انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضا
اي مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له
حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته
فامه هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها
ولذلك قال وما ادراك ما هيه نار حامية ذات
حمي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو
منقول من لهي اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن

انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روي
ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة
فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي
اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والا
موات فكثرتهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه
وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل
معناه ألهيكم التكاثر بالاموال والاولاد
الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب
الدنيا غافلين عما هو اهم لكم وهو السعي
لاخرتكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت
كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون
جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك
وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم
اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا
وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتأكيد وثم للدلالة على ان الثاني

ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني
عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي
لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقيني اي كعلمكم
ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم
ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم
ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه
محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به
واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها
تكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان
بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة
وبالثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي
هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم
والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه
عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة
والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله

من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسأل عن شكره
وقيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الهيكم لم
يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا
واعطي من الاجر كانما قرأ الف اية

سورة والعصر مكية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة
او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف
اليه من الخسر ان الانسان لفي خسر الانسان لفي
خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف
للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا
بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او
عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما
يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام

للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على
كماله ولعل سبحانه انما ذكر سبب الربح دون ما
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان
ما عدا ما عدد يؤدي الى خسر ونقص حظ او تكرما
فان الابهام في جانب الخسر كرم عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى
بالحق وتواصى بالصبر سورة الهمزة مكية وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز
الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس
والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا
يقال ضحكة ولعبة الا للمكثر المتعود وقرئ
همزة لمزة بالسكون وهو المسخرة الذي يأتي بالا
ضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس
ابن شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة
واغتيابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي جمع

مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ
ابن كثير والكسائي بالتشديد للتكثير
وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى
ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه
كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت
او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا
يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي
للآخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن
في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح
فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية
نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله تعالى
وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة
تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها
بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما
او لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال

الفيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اصدت
الباب اذا اصدته قال [illegible] الى جبال مكة نافق
من دونها ابواب صنعاء مطبقة في عمد ممددة
اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي
تقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير
حفص عمد بضمتين عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات
سورة الفيل بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو وان لم يشهد
تلك الوقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر
اخبارها فكأنه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما
لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال
علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله
كانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في

في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء
وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج
رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه
فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول
وعبأ جيشه وقدم الفيل وكان كلما
وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه
الى اليمن والى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا
كان في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل
فيخرج من دبره فهلكوا جميعا الا ابرهة وقرئ
الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل
لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم
في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع

وأبطال باب دمرهم وعظم شأنها وأرسل عليهم
طيرا أبابيل جماعات جمع إبالة وهي الحزمة الكبيرة
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة
وقرئ بالياء على تذكير الطير لأنه اسم جمع أو إسناده
إلى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل
وقيل من السجل وهو الدلو الكبير أو الإسجال
وهو الإرسال أو من السجل ومعناه من جملة العذاب
المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول
كورق زرع وقع فيه الأكال وهو أن يأكله
الدود أو أكل حبه فبقي صفرا منه أو كتبن
أكلته الدواب وراثته عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته
سورة قريش من الخسف والمسخ مكية وآيها أربع

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت

والفاء لما في الكلام من معنى الشرط إذ المعنى أن نعم الله
تعالى عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه
فليعبدوه لأجل إيلافهم رحلة الشتاء والصيف
أي الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام
فيمتارون ويتجرون أو بمحذوف مثل اعجبوا أو بما قبله
كالتضمين في الشعر أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف
قريش ويؤيده أنهما في مصحف أبي سورة واحدة و
قرئ ليألف قريش إلفهم رحلة الشتاء وقريش ولد
النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار
فشبهوا بها لأنها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى و
صغر الاسم للتعظيم وإطلاق الإيلاف ثم إبدال
المقيد عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر لإلاف بغير ياء بعد
الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من
جوع أي بالرحلتين والتنكير للتعظيم
وقيل المراد به شدة أكلوا فيها العظام وآمنهم

من خوف أصحاب الفيل أو التخطف في بلدهم و
مسايرهم أو الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطاه
الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت استفهام معناه التعجب وقرئ أريت بلا همزة
إلحاقا بالمضارع ولعل تقييده بحرف الاستفهام سهل
أمرها وقرئ أرأيتك بزيادة الكاف الذي يكذب
بالدين بالجزاء أو الإسلام والذي يحتمل الجنس والعهد
ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه
دفعا عنيفا وهو أبو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه
به عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر
جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد
ابن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع أي يترك
ولا يحض أهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم
اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
أي غافلون غير مبالين بها الذين هم يراءون يرون
الناس أعمالهم ليروا منهم الثناء عليها ويمنعون
الماعون الزكاة أو ما يتعاور في العادة والفاء جزائية
والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف
الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة
التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر
ومنع الزكاة التي هي قنطرة الإسلام أحق
بذلك ولذلك رتب عليها الويل أو للسببية على معنى
فويل لهم وإنما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة
على أن سوء معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة أرأيت غفر الله له
إن كان مؤديا للزكاة

سورة الكوثر وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك وقرئ أنطيناك الكوثر الخير المفرط
الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروي

عنه عليه الصلاة والسلام انه نهر في الجنة وعدنيه
ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن
وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد
واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه ابدا وقيل
حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته
او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا
لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا
لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر
البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج
خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة
بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك
ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا
عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر
واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار
فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل

تحت الوصف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة الكوثر سقاه الله تعالى من كل نهر
له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان
قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون مكية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم
الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش
قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل
فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال
كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال
ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه
في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او
فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما عبدتم
في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما

عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة
بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة
الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة
وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي
والاخيران مصدريتان لكم دينكم الذي انتم
عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا
ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع من
الجهاد لئلا يكون منسوخا باية القتال اللهم الا
اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين
الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء
والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتبا
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك
سورة النصر ويعافى من فزع الاكبر مدنية وايها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح
وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن
الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب
منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا
لوروده مستعدا لشكره ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة و
الطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
يدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول
ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير
لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه
او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة
بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات
او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا
له على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال

حامداً له على صفات الإكرام واستغفره هضماً
لنفسك واستقصاراً لعملك واستدراكاً لما
فرط منك من الالتفات إلى غيره وعنه عليه الصلاة
والسلام إني لأستغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لأمتك وتقديم التسبيح
ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من
الخالق إلى الخلق كما قيل ما رأيت شيئاً إلا ورأيت
الله قبله إنه كان تواباً لمن استغفر منذ خلق
المكلفين والأكثر على أن السورة نزلت في فتح
مكة وأنه نعي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لأنه لما قرأها بكى العباس فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما يبكيك فقال نعيت إليك نفسك
فقال إنها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على
تمام الدعوة وكمال أمر الدين فهي كقوله اليوم
أكملت لكم دينكم ولأن الأمر بالاستغفار
تنبيه على دنو الأجل ولهذا سورة التوديع

وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة إذا جاء
أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة

سورة تبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت أو خسرت والتباب خسران يؤدي
إلى الهلاك يدا أبي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة وقيل إنما خصتا لأنه صلى الله تعالى
عليه وسلم لما نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين
جمع أقاربه فأنذرهم فقال له أبو لهب تباً لك ألهذا
دعوتنا وأخذ حجراً ليرميه به فنزلت وقيل
المراد بهما دنياه وآخرته وإنما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته ولأن اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولأنه لما كان من أصحاب النار
كانت الكنية أوفق بحاله أو ليجانس قوله ذات
لهب وقرئ أبو لهب كما قيل علي بن أبو طالب وتب
إخبار بعد إخبار وقرأ ابن كثير بإسكان الهاء من لهب

والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه جزى اي جزاه الله
شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل و
يدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار عما كسبت
يداه والثاني عما عمل لنفسه ما اغنى عنه ماله نفى
لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام
انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه
او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده
عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام و
قد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن
ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار
عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب
اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه
لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى
بالضم مخففا او مشددا وامرأته عطف على المستكن

في سيصلى

في سيصلى او مبتدا وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار
بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة او الحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على
الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل
ومنه رجل ممسود الخلق مجدوله وهو ترشيح
للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل
الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او
بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها
حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع
وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع
الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله
بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص مختلف فيها وآيها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة
الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اى الذي سألتم
عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان
يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله تعالى
على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التعدد والتركيب وما يستلزم
احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في
الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ
هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل
يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان
سورة الكافرون مشاقة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
او موادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون

منه واما هذا فتوحيد يقول به ثانيا ويؤمر بان يدعو
اليه اولا الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج
من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج
اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته
بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء
الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل
عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه
او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال
الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله تعالى او
ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء
ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن
له احد يكافيه اى يماثله من صاحبة وغيرها
وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن

روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اردت انام ليلة اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة لا تنامي حتى تختمي القرآن وتجعلي الانبياء شفعاءك وترضي جميع المسلمين وتحجي حجة وتعتمري عمرة قلت كيف ذاك يا رسول الله فداك ابي وامي قال اقرئي قل هو الله ثلث مرات تجدي ثواب الختم وقولي اللهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين يكونوا شفعاءك يوم القيمة وقولي اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين يكون راضين عنك وقولي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تجدي ثواب حجة وعمرة

قيل قل هو الله تم الكلام لا يعلم الجهلاء ثم زاد بيانا للعامة فقال احد ثم زاد بيانا للاولياء فقال الصمد ثم زاد بيانا للخواص اشتغلوا باسم الله وهذه الزيادات لما نزلت من بينهم فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاعلم لحقيقة...

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل لهم الله تعالى بالغداة والعشي رحمة على القوم الذين يختمون القرآن والمستمعين ويبعث جبرائيل مع سبعين الف ملك لينال الوار... ينزل على الذي بلغ عليه الاخلاص والباقي شعبانية رحمة متشابهة بتأميني والمستمعين والدعاء عند ختم القرآن

وقال علي كرم الله وجهه سبحان الله يتصدق بطعام شكر الله تعالى على النعم الذي يقرؤون القرآن والمنتظرين الى صلوة العشاء

لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبها عليها بالجمل وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق

منتهاها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله تعالى يوم يدع الداع بمعنى داعي فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي...

شریفه خان ... ربانسنه كلدیكی ... رحمت

ربیع الآخرك بشنده ایدی ... سید یحیی

اوغلوم كلدی ... آلتی یاشنده اولدی كیتدی ایشنه

جمازی الاولینك سكزنده ایدی رحلت الله تعالی

ایده باباسنه اناسنه ... مرحمت

بحرمت سید المرسلین ... واهمه

سنه ١١٤٩

تفسیر یسی ...

١١٥٥

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

1981
SÜLEYMANİYE U. KÜTÜPHANESİ